أوقاف نساء السلاطين العثمانيين

وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين



تحقيق وتقديم
الأستاذة الدكتورة ماجدة مخلوف

أوقاف نساء السلاطين العثمانيين

وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين

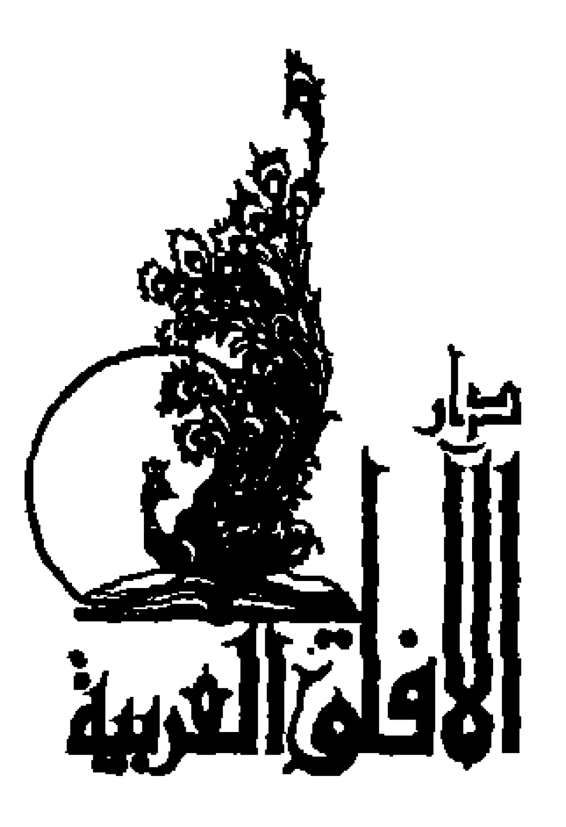
أوقاف نساء السلاطين العثمانيين

وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين

تحقيق وتقديم

الأستاذة الدكتورة **ماجدة مخلوف**

كلية الآداب - جامعة عين شمس



اسم الكتاب : أوقاف نساء السلاطين العثمانيين
اسم المؤلف : د. ماجدة مخلوف

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٥٧٦١
الترقيم الدولي : ISBN : 977 - 344 - 138 - 5

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

دار الآفاق العربية
نشر - توزيع - طباعة
٥٥ ش محمود طلعت - من ش الطيران
مدينة نصر - القاهرة
تليفون : ٢٦١٧٢٣٩ - تليفاكس : ٢٦١٠١٦٤
e-mail: daralafk@yahoo.com




بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أسهمت الأوقاف بدور كبير فى المجتمعات الإسلامية سواء فى الجوانب الاقتصادية أو الاجتماعية، وكان لها أثرها فى هذه المجتمعات باعتبارها مؤسسة دينية، ولعبت دورًا هاما فى خدمة الثقافة الإسلامية وفى تطويرها وانتشارها واستمرارها.

والوقف هو أن يتخلى الإنسان بمحض إرادته واختياره عن بعض أملاكه ويحبسها حبسًا مؤيدا مع التصدق بمنفعتها على جهة برٍّ لا تنقطع[١].

وقد اتسعت الأوقاف فى الدولة العثمانية باتساع رقعتها، وأصبحت شاهدا على الحضارة العثمانية ومن هذه الأوقاف شيدت الجوامع، والمدارس، والمستشفيات والمساجد، ودور الكتب، وأقيمت الكبارى والجسور والقلاع وبيوت الأرامل والأيتام وغيرها من المؤسسات ذات الخدمات الثقافية والاجتماعية والحضارية. كما خصصت أيضا أوقاف للانفاق على أعمال معنوية مثل قراءة القرآن الكريم ترحما على أرواح الموتى[٢]

وقد أسهمت نساء الحريم السلطانى وجواريه فى هذه الأوقاف، فأنشأن كثيرا من المؤسسات التى أوقفت لأعمال الخير وكان أغا البنات فى القصر العثمانى هو المسئول عن متابعة هذه الأوقاف الخاصة بنساء الحريم كما إنه المسئول عن أوقاف الحرمين الشريفين [٣] ونذكر من نساء القصر العثمانى ذوات الخيرات خُرَّم سلطان صاحبة هذه الوقفية.

---

(١) نظر ، محمد سلام مدكور فى الوقف من الناحية الفقهية والتطبيقية، دار النهضة العربية، ١٩٦١، ص ٥ .

(٢) مثال ذلك وقفية زينب خاتون الإستانبولية، وفيا أن تقرأ يوميا ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم لها وجزء لابنها وجزآن لابنتها، وأن تمنح القارئان أقجه ونصف أقجه لكل قارئة وذلك من أموال الوقف، أنظر،
Erdem Yucel, Osmanli Tarihinde Vakif Yapan Kadinlar hayat tarih mecmuasi, subat ١٩٧١, S. ٤٤

(٣) أغا البنات، ويعرف باسم أغا دار السعادة، وهو أكبر الأغوات فى القصر العثماني وأكبر أغوات الحريم والعاملين داخل القصر. ودرجته فى البروتوكول داخل القصر تأتى بعد الصدر الأعظم وشيخ الإسلام ومهمته الأساسية هي الإشراف على قسم الحريم السلطانى الذى يعيش فيه نساء القصر. ويعمل تحت إمرتع خدم من الأغوات السود يعملون فى خدمة الحريم فى القصر. ويطلق على هؤلاء الخدم بسبب مهمتهم هذه إسم أغوات الحريم وعلى رأس مهامهم الإشراف على أوقاف الحرمين الشريفين انظر،
. Ismial Hakki Uzuncarsili, Osmanli Develtinin Sarary Teskilati, Ankara ١٩٨٤, S:١٧٢٠

والنبي المنوي باسمه لا ينقطع مدده ولا ينتهي مدده على ما اخبرنا وبعد فيا بحر جل
وهو ... اقفين والمامات واقفين ... فتقات على الجبل ... [illegible]
اشغل اللذكات ... [illegible]
باشبى ... [illegible]
لبس في ... [illegible]
واصفى ... [illegible]
على سيد ... الدين المبين ... [illegible]
في بيان الشرع المبين ... ورسوله ... [illegible]
ايد بالمعجزات الباهرات والمعجزات الباهرات ... جماعة الانبياء
والمرسلين فوق سبع سموات ... [illegible]
جامعا لجميع محاسن البيت والنبوة والرسالات ويكون في الاخر ... [illegible]
امته في شدائد العرصات ونظم ... جميع الدين ... [illegible]
تمام المرسل خير البرية له كان فتح الله كنز لقائه وبه كان ختم الله بيت النبوة وصلى
عليه وعلى جملة الله سادة السادات وقادة القادات الذين جعلهم النبي قرينا
لكتاب الله وذريعة للنجاة وكسفينة نوح النبي وسيلة للنجاة وعلى من له صحابة
اصحاب اعلى المقامات ولعاجيب الكشف والكرامات الذين شبههم في الهدى
بالنجوم الثاقبات وكانت رواياتهم صحيحة ودراياتهم صائبات وعلى اولاده
الطيبين الطاهرين وازواجه الطيبات الطاهرات ما دام الحج ... معلومات
واستلام الحجر ... الاحرام من الميقات ومقام ابراهيم محل اجابة الدعوات
وحجر اسماعيل اشرف اماكنه المناجات والملتزم مكان قبول الحاجات وتحت
الميزاب مما ينزل فيه الرحمة والبركات والسعي بين المروتين سبع مرات
والوقفة يوم عرفة بعرفات انموذج ما في يوم القيمة من الوقفات اما بعد
فهذا كتاب ... صوابه وذا خطاب ... مستطاب فانه مبني على قواعد
الشرع الشريف ... ويحوي من جملة قواعد الدين المنيف ما حوايه ...
... مسائل الحج المبين ومسائله من ... مصابيه

في اوائل ربيع الاول سنة ستين وتسعمائة الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة و
السلام [illegible]

شهود الحال

[illegible]

[illegible]

[illegible] باشا [illegible]

[illegible]

[illegible]

وحضر الوزير الثاني والمشير [illegible] احمد باشا
[illegible] الوزير [illegible]
ابراهيم باشا [illegible] عبد الرحيم [illegible]
المشير المعظم حيدر باشا [illegible]
الامير [illegible] سنان باشا امير امرا الجزاير ومن اصحاب الفضائل
والافاضل عمدة ارباب السعادة والاقبال مصطفى جلبي افندي التوقيعي ابن المرحوم
مولانا جلال ⁂ وافتخار الافاضل والاعالي [illegible] المجد والمعالي ابو [illegible]
جلبي افندي الدفتري ابن المرحوم مولانا ادريس ⁂ وعمدة [illegible]
الفاخر والمحامد اسحق جلبي الدفتري ⁂ ومنبع [illegible] المعارف [illegible]
محمد جلبي الدفتري ⁂ وزبدة الاماجد والاعيان شجاع [illegible]
[illegible] ⁂ وقدوة الاقران علي اغا [illegible] ⁂ و[illegible] والاعالي
صاحب المعارف والمعالي محمد جلبي رئيس الكتاب ابن المرحوم مولانا عبد [illegible] ⁂

في أوائل أول الربيعين لسنة ستين وتسعمائة الهجرة النبوية عليه الصلاة و
السلام وتحية [illegible] بين البرية

شهود الحال

حضرة الوزير الأعظم [illegible] آصفي الأرض [illegible] الأماجد
[illegible] نظام [illegible] الأكابر [illegible] المعظم
[illegible] الملك [illegible] رستم باشا [illegible] سعادة [illegible]
[illegible] الأمراء [illegible] مولانا [illegible]
[illegible]

وحضرة الوزير الثاني والدستور [illegible] نظام العالم وصاحب [illegible] أحمد باشا
[illegible] عبد الأحد [illegible] الملك الصمد وحضرة الوزير المحترم والدستور المكرم
إبراهيم باشا بن عبد الرحيم [illegible] الملك الكريم وحضرة الوزير الكريم و
الدستور المفخم حيدر باشا بن عبد الحليم [illegible] الملك العليم وحضرة أمير
الأمراء ذوي المعالي سنان باشا أمير أمراء الجزائر وقدوة أصحاب الفضائل
والأفاضل عمدة أرباب السعادة والإقبال مصطفى چلبي أفندي التوقيعي ابن المرحوم
مولانا جلال وافتخار الأفاضل والأعالي [illegible] أهل المجد والمعالي أبو الفضل
چلبي أفندي الدفتري ابن المرحوم مولانا إدريس وعمدة الأكابر [illegible] ماجد
المفاخر والمحامد إسحق چلبي الدفتري ومفخر [illegible] متبع المعارف [illegible]
محمد چلبي الدفتري وزبدة الأماجد والأعيان شجاع أغا رئيس [illegible] زيد
قدره وقدوة الأقران علي أغا كتخدا البوابين وافتخار الفضلاء والأعالي
صاحب المعارف والمعالي محمد چلبي رئيس الكتاب ابن المرحوم مولانا عبدي

خُرَّم سلطان Hurrem Sultan : (ت: ٩٦٥ هـ = ١٥٥٨م)

زوجة السلطان سليمان القانونى (١٥٢٠ ـ ١٥٦٨م) = ٩٢٧ ـ ٩٧٦ هـ ، اسمها الأصلى روكسلانه ويعرفها العثمانيون باسم خُرَّم خاصكى سلطان. انضمت إلى الحريم بوصفها جارية وكان عمرها آنذاك يتراوح بين الرابعة عشر والسابعة عشر، ثم اصبحت زوجة للسلطان سليمان القانونى. وتوفيت عام ٩٦٥ هـ = ١٥٥٨م، ودفنت فى فناء جامع السليمانية فى استانبول فى مقبرة تحمل اسمها.

أنفقت خُرَّم خاصكى سلطان أموالا كثيرة فى أعمال الخير. كما أنشأت أوقافا كثيرة فى استانبول منها جامع وميضأة فى آقسراى، وبجواره مطعمًا خيريًا "عمارت" ومدرسة ومستشفى، ومدرسة للصبيان، وفى أدرنة أنشأت عددا كبيرة من الأسبلة، وقصرا للقوافل عند جسر نهر مريج، وقنوات لتوصيل المياه إلى أدرنة وجامعًا ومطعما خيريا..

كما ابتنت خُرَّم خاصكى سلطان مؤسستين خيريتين فى مكة المكرمة والمدينة المنورة لخدمة فقراء المسلمين وطلاب العلم فى الحرمين الشريفين تتكون كل مؤسسة منهما من مطعم خيرى لتقديم الطعام لفقراء المسلمين وطلاب العلم، ورباط لسكنى طلبة العلم، فضلا عن مسجد ومدرسة. وأوقفت على هاتين المؤسستين أوقافا كثيرة للإنفاق عليهما ورتبت لهذا الأمر وقفية مدونة باللغة العربية وضَّحت فيها تفصيلا حجم هذه الأوقاف ومكانها والعاملين على إدراتها ومهامهم ورواتبهم، والصفات الواجب عليهم التحلى بها والتى تتناسب مع طبيعة مهام كل واحد منهم، وأوجه الإنفاق من هذه الأوقاف بشكل تفصلى دقيق يمكن من خلاله فهم ملامح الحياة الاقتصادية والاجتماعية لحريم القصر العثمانى ومدى إسهامهم فى الأوقاف العثمانية فى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وصف الوقفية:

تقع هذه الوقفية فى واحد وعشرين ورقة أولها "سبحان من تمنعت سبحات جلال شأنه عن درك أصحاب الروية والروايات "وآخرها .... افتخار الفضلاء والأعالى صاحب المعارف والمعالى محمد جلبى الكتاب ابن المرحوم مولانا عبدى" وهذا النص الذى اعتمدنا عليه عبارة عن نسخة خطية نقلت من أصل كتاب وقفها الذى ورد من الباب الشريف الخاقانى بالطغراء السلطانى" (١)

وقام بنسخ هذه النسخة "عبد الرءوف بن محمد العربى القاضى بمكة المشرفة، فقد ورد فى هامش المخطوطة أنها "صورة منقولة عن الصورة التى أمضاها مولانا عبد الباقى على العربى حال كونه قاضيا بمدينة مصر وأنا الفقير إلى الله القدير عبد الرءوف محمد العربى القاضى بمكة المشرفة عفى عنهما".(٢)

وكان وكيل خُرَّم سلطان عند كتابة هذه الوقفية، جعفر أغا بن عبد الرحمن، رئيس الحجاب فى القصر السلطانى، وشهد على ما جاء بها يعقوب أغا بن عبد الرحيم رئيس الخزائن السلطانية، ويوسف أغا بن عبد المعين (٣)

وتوضح هذه الوقفية أمرين على جانب كبير من الأهمية، أولهما، إسهام سيدات القصر العثمانى فى الأوقاف الخيرية وتوجيه النصيب الأكبر منها إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة.

والأمر الآخر هو، ذكر اسم السلطان سليمان القانونى مقرونا بألقاب الخلافة وهى "خليفة الرحمن وإمام الزمان .. أتم حق الخلافة حق الإتمام ... خليفة جمع الحق فى حقيقته (٤) ، مما يعنى أن لقب الخلافة كان مرعيا لدى العثمانيين اعتبارا من القرن السادس عشر (٥)

---

(١) انظر، نص وقفية والدة السلاطين (خُرَّم سلطان) مخطوط مودع دار الكتب المصرية برقم ١٣٨٦٤ح، ميكروفيلم ٤٠٤١٢، الورقة ١أ.

(٢) انظر، المصدر نفسه، ٢أ.

(٣) المصدر نفسه ٤ب.

(٤) انظر، الوقفية، نسخة مخطوطة مودعة دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٣٢٨٠ تاريخ الورقة ٣أ - ب. وسيتم اختصارها فيما بعد (الوقفية).

(٥) حول مناقشة شرعية انتقال الخلافة للعثمانيين فى القرن السادس عشر، انظر بحثنا المعنون، خلاص الأمة فى معرفة الأئمة للصدر الأعظم لطفى باشا دراسة وتحقيق، دار الآفاق العربية، القاهرة ٢٠٠١.

وقد أوقفت خُرَّم سلطان على هاتين المؤسستين الخيريتين، أوقافا كثيرة بعضها مما أهداه إليها السلطان سليمان القانونى من الأراضى والقرى المصرية، والبعض الآخر عبارة عن عقارات تم شراؤها من أصحابها فى مكة المكرمة والمدينة المنورة بالشراء الشرعى ثم أوقفته لذات الغرض. ونوع ثالث عبارة عن أدوات وآلات لازمة للوقف وتساعد على تحقيق الغرض المنوط به عبارة عن سفن وأدوات طهو وطحن وعيرها وهذه الأوقاف هى:

أولا: القرى والكفور:

وجميعها فى مصر أوقفت خُرَّم سلطان جميع القرى التى تقع فى زمام الولاية البهنساوية إحدى محافظات الوجه البحرى فى مصر وعددها أربع عشرة قرية تبلغ مساحتها ١٤٧٠٤ فدانا كان السلطان القانونى قد منحها إياها (١)، باستثناء ما تحتوى عليه هذه القرى من المساجد والزوايا والمقابر والطرق السالكة والمصالح والرزق والإحباسية (٢)» وهذه القرى على النحو التالى:

قرية أهطو	١٠٤٢	فدانا
قرية أبطوحة	٨٧٢	فدانا
قرية أبه	١٤١٥	فدانا
قرية البسقنون	٦٢١	فدانا
قرية العدوة	١٢٣٠	فدانا
قرية المسجد	٣٠٦	فدانا
قرية كوم الرمل	٣٨٢	فدانا
قرية الزاورية	٧٣٣	فدانا
قرية برمشا	١٢٩٠	فدانا
قرية صناديد	١٧٧٣	فدانا
قرية محلة دياى	١٨٥٠	فدانا
كفر قرية محلة دياى	٢٤٦	فدانا

(١) الوقفية ٦ ب.

(٢) الوقفية ورقة ٧أ.

قرية الصافية	٤١٨	فدانا
قرية شباس الشهداء	٢٠٩٩	فدانا
قرية منية الحميد	٤٢٧	فدانا

ثانيا الدور والحوانيت:

أوقفت خُرَّم سلطان على هاتين المؤسستين عددا من الحوانيت والدور فى مكة المكرمة والمدينة المنورة وهذه الأملاك عبارة عن؛ المطبخ العتيق فى مكة المكرمة، وكل الحوانيت المجاورة للمطبخ الجديد بكامل آلاتها وأدواتها، والأرض الفضاء المجاورة لتلك العمارة "أى المطعم الخيرى "التى أنشأتها فى مكة المكرمة، فضلا عن الحوانيت الستة الكائنة بمكة المكرمة المتصلة بالرباط، وجميع الدارين المتلاصقين الكائنتين بجوار الفرضة السلطانية فى جدة، وتشتملان على مخازن ومجالس مكتملة المنافع والمرافق ومساكن وبئر ماء وصهريج. وما تملكته فى المدينة المنورة من أملاك أوقفتها أيضا على المؤسستين الخيريتين وهى عبارة عن جميع الدار والحوش المتلاصقين الكائنين بباطن المدينة المنورة وجميع المرافق والتوابع واللواحق والطرائق المؤدية إليها، والدار الكبرى الكائنة فى مكة المكرمة بالقرب من الصفا وما تحتويه من مساكن ومنافع ومرافق [١]

ثالثا، السفن والأدوات:

أوقفت خُرَّم سلطان سفينتين فى قناة السويس مع جميع آلاتهما وأدواتهما ولوزازمهما ولواحقهما لنقل الغلال التى تنتجها القرى الموقوفة فى مصر إلى مينائى ينبع وجدة، وكذلك سائر ما تحتاج إليه المؤسستين الخيريتين هناك من لوازم وحاجيات ومؤن [٢]

شروط الوقفية:

وضعت خُرَّم سلطان نوعين من الشروط فى وقفيتها هذه، النوع الأول منها يعطيها الحق ما دامت على قيد الحياة فى التغيير والتبديل فى أصول الموقوفات، العزل والنصب لأى من العاملين بها، وزيادة أو نقصان أوجه الإنفاق منها،

(١) الوقفية ورقة ١٠أ-ب ، ١١أ.
(٢) الوقفية، ورقة ١١أ.

والتصرف فى زوائد أوقافها من النقود والغلال بمعرفتها. وأن يكون لها الحق فى التصرف كيفما تشاء من أنواع التصرفات فى هذه الأوقاف وأن تتبرع منها كيفما تريد.

كما اشترطت أن يكون كل من يشغل وظيفة كبير الحُجَّاب فى القصر السلطانى (قابى أغاسى) ناظرا عاما على جميع أوقافها.

أما النوع الثانى من الشروط فيتصل بمهام كل واحد من العاملين فى وقفها سواء فى مصر أو فى الحرمين الشريفين، وهذا بدءا من ناظر الوقف أو المتولى، وصولا إلى القائم على أصغر الأعمال فيه. ومن هذه الشروط أن يكون نائب السلطان العثمانى فى مصر، ناظرا على أوقافها من القرى المذكورة فى مصر. ومهمته أن يرسل فى كل عام ما يتحصل من هذه الأوقاف من أموال ويسلمها إلى الناظر العام للوقف فى العاصمة استانبول، الذى يحفظها على حدة، ولا يخلطها بأموال الخزانة السلطانية، ولا ينفق منها إلا على ترميم ما تلف من أوقافها فى مكة المكرمة والمدينة المنورة أو إعادة بناء ما تهدم منها [١] ويكون من ضمن مهام متولى الوقف فى مصر الإشراف على تحميل السفينتين الموقوفتين لنقل الغلال إلى مينائى ينبغ وجدة، ويرسل مع السفينتين الحنطة وحوائج الطعام من الدهن والبصل وغيرهما. ويُسمح له فى حال وجود مكان بتحميل أمتعة وأقمشة وغلات وآلات لأرباب الحاجات مقابل أجر يتفق عليه بالعدل والإنصاف، وتضم هذه الإيجارات إلى أموال الأوقاف المذكورة، وينفق منها على الأبنية.

كما أن من مهامه أيضا المحافظة على سلامة السفينتين، وترميمهما، وبناء سفينتين جديدتين إذا تلفتا بمرور الزمن أو بسبب حادث من الحوادث[٢]

أما الأدوات فكانت عبارة عن كل ما يلزم المطبخ التابع للمطعم الخيرى من أدوات طهو وقدور ومغارف وصحون وغيرها[٣]

---

(١) الوقفية ١١ب.

(٢) الوقفية ١٢أ.

(٣) الوقفية ٥ أ.

أولا: المؤسسة الخيرية فى مكة المكرمة:

تقع هذه المؤسسة الخيرية التى ابتنتها خاصكى خُرَّم سلطان بجوار مسجد الراى بالقرب من موضع يقال له مدعى. وهى مجاورة للحرم المكى بالقرب من مشعر الصفا. تضم هذه المؤسسة الخيرية عمارة ورباط، العمارة عبارة عن مطبخ ومخبز وبيت رحى، وبئر ماء وثلاثة مخازن، إثنان كبيران للغلال، والثالث لسائر اللوازم الأخرى التى تلزم المؤسسة، أما الرباط فيتكون من ثمان وأربعين حجرة لسكنى طلاب العلم، وسبيل ماء ومدرسة. وكان مطبخ هذه المؤسسة الخيرية يقدم الطعام يوميا لألف شخص من الفقراء والقائمين على العمل ، يصرف لهذا المطبخ يوميا أردبان من القمح والدشيشة، واثنان وثلاثون[١] من الدهن، وثمان قطع من الملح وستة وثلاثون مَنًّا من البصل وأربعة أقداح من الحمص، وهذه الكمية تكفى لعمل ألف وجبة من الطعام يوميا يتم طهوها فى أربعة قدور كبيرة، فضلا عن أردبين من القمح يوميا لعمل ألف رغيف خبز. ويصرف للطهو أربعة أحمال من الحطب يطل يوم[٢]

ثانيا: المؤسسة الخيرية فى المدينة المنورة:

وتقع هذه المؤسسة الخيرية فى الموضع المعروف "بـ .. بُغا" بالقرب من مصلى العيد فى المدينة المنورة، وتتكون من مطعم خيرى (عمارة) ورباط متصل به يتكون من أربع وأربعين حجرة، ومسجد وحنفية للوضوء، وسبيل، ومطبخ ومخبز ومخزنين، وبيت النخل الدقيق والحنطة، وطاحونة، وبيتين كبيرين فوق المطبخ، وبيتين متوسطين، وبيت صغير، وبيت لتخزين الحوائج والمؤن، واصطبل، ودورة مياه، وحوش كبير متصل بالمطبخ يأكل فيه الفقراء الذين يترددون على المطعم الخيرى[٣]

---

(١) المن وحدة الموازين كانت تستخدم قديما وتساوى أقة.

(٢) المصدر نفسه، الورقة ١٦ب

(٣) الوقفية ٤ ب.

النظام العام للمؤسستين الخيريتين فى مكة المكرمة والمدينة المنورة:

وضعت خُرَّم سلطان للمؤسستين الخيريتين فى مكة المكرمة والمدينة المنورة، نظاما إداريا وماليا وخدميا دقيقا يضمن لهما أداء مهمتهما على خير وجه. فحددت الوقفية أعداد العاملين فى هاتين المؤسستين الخيريتين، ومهام كل واحد منهم، ومقدار يوميته وراتبه اليومى والسنوى، وتم تعيين شيخ لكل مؤسسة منهما. كما تم تعيين إمام للمسجد الملحق بالرباط، ومؤذن، وضابط سبيل، وبواب، وطباخ وسَقّاء وقسّام للخبز ، ووقاد، ومساعدين للطباخ، وطحان، وآخرين مهمتهم تنقية الغلال وتنظيفها، وغيرهم. ووضعت أوصافا وشروطا لكل واحد من أرباب هذه الوظائف تتناسب مع المهمة المنوطة به، فكل من يشتغل بعمل يتصل بالطعام والصحة العامة مثل الطباخ والسقاء وقسّام الخبز يجب أن يتصف بالتقوى والنظافة، ومن يشتغل بأعمال المحاسبة ينبغى أن يتصف بالدقة والأمانة والنزاهة، والعاملين بأعمال المحاسبة ينبغى أن يتصف بالدقة والأمانة والنزاهة، والعاملين بأعمال بدنية مثل الوقاد والطحان ينبغى أن يتصف بسلامة الإعضاء وجميع العاملين على اختلاف وظائفهم ينبغى أن يكونوا سليمى الاعتقاد على مذهب أهل السنة. كما سمحت للنساء بالاشتغال فى أعمال تنقية الحنطة واشترطت أن يتصفن بالعفاف.

كما وضعت شروطا دقيقة لمن يسكن الرباط الملحق بأى من المؤسستين الخيريتين فى مكة والمدينة. أهم هذه الشروط هى:

ألا يزيد عدد سكان الرباط عن عدد حجراته. وينبغى أن يكون سكان الرباط من الفقراء الصالحين من أهل السنة والجماعة ممن يحبون الصحابة ويعظمونهم، ومن الدارسين لعلوم الشرع، غير القادرين على السكن خارج الرباط لضيق ذات اليد. وتحذر من أن يسكن الرباط أحد من الروافض أو المبتدعة أو من يتظاهر منهم بالصلاح كذبا. وضمانا لعدم تسلل أصحاب المذاهب الباطلة إلى الأراضى العثمانية للمحافظة على أهلها من أصحاب الدعاوى المنحرفة عن أهل السنة والجماعة، ينبغى على شيخ الرباط التحرى عن كل من يسكن فيه خاصة إذا كان من بلاد العجم أو من غير البلاد العثمانية، وغير المعروف حقيقة حاله واعتقاده[1]

---

(١) الوقفية ورقم ١٣أ.

وللمحافظة على أمن الرباط من مخاطر الحريق والأمراض، نصت الوقفية على أنه محظور على سكان الرباط إيقاد النار، أو إراقة الماء فوق السطح، أو إلقاء القاذورات فى الساحات للمحافظة على الصحة العامة [١]

وكان يصرف لكل واحد من سكان الرباط من طلبة العلوم رغيفان وقصعة طعام يوميا، فضلا عن أربعة دنانير مسكوكة سنويا.

وقد أوقفت خُرَّم سلطان على هاتين المؤسستين الخيريتين، أوقافا كثيرة بعضها مما أهداه إليها السلطان سليمان القانونى من الأراضى والقرى المصرية، والبعض الآخر عبارة عن عقارات تم شراؤها من أصحابها فى مكة المكرمة والمدينة المنورة بالشراء الشرعى ثم أوقفته لذات الغرض. ونوع ثالث عبارة عن أدوات وآلات لازمة للوقف وتساعد على تحقيق الغرض المنوط به عبارة عن سفن وأدوات طهو وطحن وغيرها.

ونهدف من نشر هذا النص إلى إلقاء الضوء على جانب من جوانب الحضارة الإسلامية فى العهد العثمانى، وبيان إسهام الحريم العثمانى فى هذه الحضارة خدمة للدين والحرمين الشريفين.

---

(١) الوقفية رقم ١٣ ب.

(نص الوقفية)

وقفية والدة السلاطين طال بقاؤهم
نقلت من أصل كتاب وقفها الذى ورد من
الباب الشريف الخاقانى بالطغرآء السلطانى
وهى ملكة الملكات ملكية الذات والصفات
بانية مبانى الخيرات والحسنات
زادت عزتها ودامت عفتها آمين آمين

(١ب) سبحان من تمنَّعت سبحات جلال شانه عن دَرْكِ أصحاب الرويّة والروايات * والحمد لمن ترفَعَّت سُرادقات عظمة سلطانه عن فهم أرباب الدرك والدرايات * هو الذى أبدع عمارة العالم على نسق لا نقص له فى جهة من الجهات* ويتحيرً فى حُسن نظامها ونَظْم تمامها عقول تمام الدُهات * ليكون منزلا لكل من كان من ذوى الحيات * ويتمتع بأنواع أمتعتها وألوان أطعمتها أصناف الكائنات وأجناس البَرِيَّاتِ *وجعل دار الدنيا رباطا رفيع المنازل والأبيات * وبديع الزوايا والحُجرات * وزَيَّن سقفها بزينة الكواكب الزاهرة وفرشها بالزَهر والنبات * ليكون مسكنا لبنى آدم لهم البقاء ولها الثبات * فيعرفوه ويعترفوا بربوبيته فى جميع الآيات والأوقات * ويعبدوه ويتعبدوا له كما أمرهم فى أوقات العبادات * وفضَّل الحرمين الشريفين على ساير أماكن الطاعات * وصيرهما محترمين منيفين إلى قيام الساعة التى هى منتهى الساعات * وخصص الكعبة المشرفة بأن اتخذها بيتا لحضرته المقدسة فى الذات والصفات * وقِبلة لجميع المؤمنين والمؤمنات * وجموع المسلمين والمسلمات *وشرَّف الطيبة المنورة بأن كانت مدينة رسوله عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات * وظلت مسكنا له حال الحيوة * ومدفنا له بعد الممات * فصارت بلدة طيبة لا يعادل تربها طِيبُ ولا طَيِّب من الطيبات * وجعل إنشاء الرباطات والبقعات واعطاَء المال فى الصلاة والصدقات * أنفع الخيرات فى حال الخيرات * وأرفع الحسنات فى يوم الحسرات * وصيَّر بناَء السبيل سببا للاستقاء من السلسبيل بكؤوس ماليات * يوم تُجزى كل نفسٍ بما كسبت من الحسنات والسيئات * وجعلَ الوقف والسبيل الخالصين لوجهه الجميل أبهى القُرُبات * (٢ أ) وأبقى المثوبات * ولا ينقطع مدده ولا ينتهى مدده

على ما أخبرنا وهدينا به خير الهدات * وصَيَّر الواقفين والواقفات واقفين وواقفات على أعلى وسايط النجاة من دخول أسفل الدركات وجعل المتصدقين والمتصدقات موفقين وموفقات للفوز باسنى وسايل الارتقاء على أسمى الدرجات*

نظم لمنشئه:

هو من ليس سواه باله *** ليس فى قدرتنا شكر آله

عقل العقل علاه فعلاه *** جاره من سار إذن حول عُلاه

وأصفى صلات الصلوات الواصلات * وأوفى تسنيمات التسليمات المتواصلات * على سيدٍ شيَّد أساس الدين المبين * بقواعد محكمات الآيات البينات * ونبى بَنى بُنيان الشرع المتين * بدعايم مسندات السنن السنيات * ورسول أيِّدٍ أُيِّدَ بالمرسلات الزاهرات والمعجزات الباهرات * وإمام هُمام أمَّ جماعة الأنبياء والمرسلين فوق سبع سموات فى أكمل الصلوات * سيدنا محمد الذى كان فى الدنيا جامعا لمجموع محاسن السَمْتِ والسماَء السمات * ويكون فى الآخرة شافعا لعُصاة أمته فى شدائد العَرْصات*

نظم لمنشئه

شفيع جميع المذنبين برأفة *** إمام تمام الرسل خير البرية

له كان فتح الله كنز لقائه *** به كان ختم الله بيت النبوة

صلى الله عليه على جملة آله سادة السادات وقادة السعادات * الذين جعلهم النبى قرينة لكتاب الله وذريعة للنجاح وكسفينة نوح النبى وسيلة للنجاة * وعلى زمن أصحابه أعالى المقامات* وأعاجيب الكشف والكرامات * الذين شبههم فى الهداية بالنجوم الثاقبات* فكانت رواياتهم صحيحة ودراياتهم صايبات* وعلى أولاده الطيبين الطاهرين وأزواجه الطيبات الطاهرات * مادام الحج أشهر معلومات* واستلام الحجر بعد الإحرام من الميقات * ومقام إبراهيم محل إجابة الدعوات* وحجر إسماعيل أشرف أمكنة المناجات * والملتزم مكان قبول الحاجات وتحت الميزاب مما يُنَزَّل فيه الرحمة والبركات * والسعى بين المروتين سبع مرات *والوقفة يوم عرفة بعرفات * أنموذج ما فى يوم القيمة من الوقعات.

أما بعد فهذا كتاب معنا صواب * وذا خطاب مبناه مستطاب * فإنه مبنى على قواعد سواعد الشرع الشريف فحواه * ويحوى من حدائق حقايق الدين المنيف ما حواه * فاتحه من أزاهير أساطيره نسائم وسائم الحق المبين* وسانحة من بساتين مضامينه (٢ب) فوائح نوافح الصدق المستبين مُعْرِب مُعْرَبَه ومبينه* ومبنى صريحه ومكنيه *عن ذكر * ليكن على ذكر منك.

وهو أنه لا يَخفى على كل من له الدرية والاعتبار * من أصحاب البصائر والأبصار* ولا يُستر على كل من له الدرية والاختيار * من أرباب المعارف والأنظار* أن عادة الله سبحانه * ما أعظم شأنه * وما أنار برهانه* جرت بأن يجتبى ويختار* وله القدرة والإرادة والاختيار* مِن كل عباده وإمائه * من يليق باختياره واجتنائه فى[1] كل زمن من الأزمان* ليكون مظهرا للعزة والعظمة والسلطان * ممن وضع فى ذاته العدل والإحسان * ومنح له سائر مكارم أخلاق الإنسان *وهو أعلم بما فى خِلقة خَلقه مكتوم ومكنون يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد "لا يُسئل عما يفعل وهم يُسئلون"[2] فاختار الطائفة العلية العثمانية* واجتباهم بالعناية الجلية الرحمانية* فوفّقهم للتثبت على الملة الحنفية * وثبتهم على التثبت حقا بما عليه الأئمة الحنفية* فاصطنع كبيرهم وصغيرهم المكارم والألطاف* وائتلف ذكورهم وإناثهم بالمراحم والأعطاف* وتزودوا بالتقوى والعصمة والعفاف * وتعوَّدوا بالتفضل والتصدق والأوقاف* واشتغلوا بتكثير الطاعات والعبادات ليلا ونهارا * واشتهروا بتوفر الصدق والصدقات سترا وجهارا* وأصبح بناء مجارى الخيرات عادتهم العلية وأضحى إنشاء مبانى المبرات سنتهم السنية ففازوا بمفاخر السعادات الدينية والدنيوية* وحازوا أفاضل العبادات المالية والبدنية * فتنافسوا فيها وتوارثوها كابرا عن كابر* وصار العَالَم بمعالم خيراتهم ومراسم حسناتهم عامرا وأى عامر سيما فى هذا الزمان الذى لم يُرَ ولم يُرْوَ فى كثرة المحاسن مثيله* ولم يُدر ولم يدرك فى وفرة المعايش عديله* اذ عَمَّ فيه تعمير البلاد* وتمَّ فيه ترفيه العباد* وأصبحت مناظم أمور

---

(١) هكذا، واجتنى الثمرة ونحوها بمعنى جناها، المعجم الوجيز، ص ٢/١٢٢، والصحيح اجتبائه من اجتباه بمعنى اختاره واصطفاه. المعجم الوجيز، ص٢/٩٢.

(٢) الأنبياء الآية (٢٣).

الجمهور مُسْفِرة *وأضحت مباسم جمهور الأمور ضاحكة مستبشرة * وصارت رياض الإسلام بين الأنام مخضرة* وظلت عياض[1] الأمن والأمان لأهل الإيمان منضّرة * ضائت كواكب العدل والإحسان فى العالم * غابت غياهب الظلم وظُلْم العدوان فى العدم * تفتق أزهار الفضل عن كمامها * وتألق أنوار المعارف بتمامها صار متاع العلم والعمل فى غاية الرواج * وراج الفضل والكمال موجب النهاية والابتهاج * فاضت بحار الخيرات المبرورة السلطانية * وسألت أودية المبرَات الموفورة الخاقانية * فلم يبق فى الآفاق كثير من أهل الفاقة * (٣ أ) ولم يلق من أهل الطاعة كثير من ليس له لكفافه طاقه * الأغنياء مَرْضِيّة الأطوار * والفقراء مَقْضية الأوطار* كيف لا وأن الزمان تنوّر بنور الدولة القاهرة * والأوان تشرّف بشرفِ الشوكة الباهرة *لَحِضْرَة من حْضَرَتْ عند سُدَّته السنية جماهير ملوك الأيام لتقبيل بابه الرفيع* وحسرت عند عتبته العليّة مشاهير صدور الأنام عن رؤسهم لتبجيل جنابه المنيع *اغتنم تراب أقدامه الشريفة جياه أساطين السلاطين * والتثم غُبار نِعاله المنيفة شفاه صناديد الخواقين * أنام الأنام فى مِهادِ الأمن والأمان * وأقام أعلام الإسلام على بساط العدل والإحسان *طَوَّق أعناق أعيان البَرَايا* بأطواق البر والعَطَايا * وعمرُ بوفور الرعاية قلوب الرعايا * فصيّرهم فى وفور محبته بصفاء الطوية صفايا*صار قراب سيفه المسلول رقاب أعداء الله وأعداء الرسول * وصاب سحاب سَيبه المبذول * على كل باسل فى الحرب يجول * وعلى الحرمين يصولَ *وصل فيض يده العليا إلى البحر المحيط للدنيا فغرق فى غرق الحيا *وحصل منه مُنية كل حى من الأحياء وبلغ شرح رَشْح كفه الوهاب* إلى السحاب فهام وهاب * وتمزق خجلا وخاب* وتلاشا وجلا فذاب* لا يفى بإنعامه العميم حواصل[3] المعادن والنِّجَار ولو كانت بعدد أوراق الأشجار* أو رمال القفار* ولا يكفى بإعطاء كفه الكريم مداخل المدائن والأمصار* ولو كانت بقدر قطرات الأمطار وذرات الأقطار *وهو السلطان الأعدل الأعظم والخانقان الأكمل الأكرم* ملك ملوك الأمم فى العالم ومالك

---

(١) جمع غيضة، وهو الموضع يكثر فيه الشجر ويلتف، المعجم الوجيز، ص ١/٤٥٩

(٢) بمعنى عطائه. المعجم الوجيز، ص ١/٣٣١.

(٣) بمعنى مخازن، المرجع السابق، ص١/١٥٦.

ممالك الروم والعرب والعجم خليفة الرحمن* وإمام الزمان صاحب القرار وتالى القرآن شرف سلف آل عثمان* وخُلف خلفاء الله الديَّان* رافع رايات الجهاد كآبائه غزاة السلاطين العظام* واضع العادات الجياد كأجداده* كُماة الخواقين الكرام ناصب ألوية العز والعظمة والجلال صاحب أبنية الخير والمكرُمة والنوال* مُرْغِم أنوف الأكاسرة بالكسر والأقسار *مُتَرِّب جباه الجبابرة بالقسر والإجبار* عاشر المجددين لدين الإسلام بالتأييدات الربانية وعاشر أعاظم السلاطين من القبيلة الجليلة العثمانية* صاحب ممالك البرين *ومالك مسالك البحرين* هو الذى شرّف الله الملك الأعلام* بتعهد بيت الله الحرام ومراسم مرقد سيد الأنبياء عليه وعليهم السلام* وخصّصه بإرساله فى كل عام * ثلثة محافِل التى هى من معظمات شعائر الإسلام *من ثلثة أقطار ممالكه (٣ب) اقطار دار المُلك مصر ودار اليُمن اليَمن ودار العبادة الشام وسَخَّر له ملاك ممالك العجم وعراق العرب بالتمام* ويَسَّر له نظم مناظم المشهدين بأحسن النظام * فعَمّر فى غاية التعمير مدينة دار السلام * وجَدَّد مشهد الإمام الأعظم بالتوسيع والإعلاء والإعظام * فحق له أن يُقال أَتَمَّ حق الخلافة حق الإتمام * بحيث يقصر عن تجبير تحرير ألقابه أرقام الأقلام* ويعجز عن تعشير تعبير أوصافه السنة تمام الأنام *

نظم لمنشئه:

خليفة جمع الحق فى حقيقته ... كالمصطفى حسن خلق ومنظرا حسنا.
فأضحت الأرض حُسْنًا كالسماء اذن ... بطَلٍّ رأفته ذات بهجة وسَنَا.
أنام فتنة دهرٍ تدور بين أنام ... وأيقظ الأمن حينا ترى به وسَنا
أزال مفسقة الخمر من ممالكه ... مستبدلا بثواب ومدحة وثنا
أعظِم بما ناله من مُلكةٍ عظُمت ... مستعبدا لملوك تعبدوا وثنا

السلطان بن السلطان أبو المظفر السلطان سليمان شاه خان[1] بن السلطان سليم شاه خان بن السلطان بايزيد خان *خلد الله تعالى أيامه إلى يوم القيامة * وأبَّد أبد الدهر على سرير الإمامة قيامه * وأبديا والأبود وأطناب الخلود خيامه * وسيَّر لتأييده

(١) هو السلطان سليمان القانونى حكم من ١٥٢٠ - ١٥٦٨م.

جنود الملائكة حيثما سار أمامه * فإن الله سبحانه سَلَّم إلى كَفٍّ كفايته عنان الزمان وزمامه * وأَحْكَم بعون عنايتهِ فى إعلاء كلمته العُليا أقدامه * وثَبَّتَ فى إعدام أعدائه فى الحرب والغراء أقدامه * وجعل الفتح المبين والنصر العزيز قدامه* فكان شاكرا لأنعُمهِ لِمَا اجتباه ربه * وحامدا له على ما أعطاه قلبا سليما يكون لله بُغضه وحُبه * وتخلَّق بأخلاق الله وظَلّل له ظِلا ظليلا * وتحقق أنه أَنْعَم عليه مُلكا كبيرا ومُلكًا جليلاً * وبتوفيق الله تعالى عَدَل وأحسن * وما عدَل عن العدلِ والإحسانِ مهما أمكن * وأطاع حُكم الكتاب والسنَّة والإجماع * فصار حُكمه واجب الاتباع وممتنع الامتناع * وفاق ملوك الآفاق فى العلم والعمل فساد[1] * ورفع عن الأطراف والأكناف الفتنة والفساد * فاستخدم رؤس القبايل ورؤساء العشاير وأمراء الأمة * واستعبد أشداء غلاظ دار الحرب وجعلهم كأذلاء ضعاف أهل الذمة * وقُرِئت الخطبة على المنابر باسمه السامى فى أقطار العالم *وضربت السكة برسمه النامى فى أمصار العرب والعجم * فأنشأ العمارات عليَّة عديدة * (٤أ) وبنى مدارس ومساجد مُشَيَّدة مَشيدة على أوضاع جيدة جديدة * فى بلاد عظيمة قريبة وبعيدة * فأصبحت خيراته عديدة الرمل والحصا * وأضحت مبراته عديمة الحصر والإحصاء * واحتذى هديه أركان دولته البهية * وأعيان حضرته السمية * واقتفى سَمْتِه سَدَنَة سُدته السنية وخدم عتبته العلية * فجاد أخبار[2] الموسرين عامة بخيرات حسان * وأجاد أجواد المُثرين كافة فى حسنات وإحسان * لأن الناس على دين ملوكهم * يسلكون بقدر قدراتهم على طِبْق سلوكهم * خصوصا خواص خَدَمه الذين تشرفوا بتقبيل تراب قَدَمه * فضْلا عن ذوات الُحجب العالية من أهل حَرَمه * اللواتى تغنمن بغنائم كثيرة من خزائن كَرَمه * فإنهم بالغوا فى إبقاء أبنية الصدقات الجارية * وإنهن بالغن فى إنشاء أمكنة الخيرات الباقية * قدوة زمرتهن * وصفوة جملتهن * صاحبة هذه الوقفية الشرعية ومالكة هاته الوثيقة المرعية * والدة نجله النجيب * الذى كان نسج وحده فى مكارم الأخلاق * وأم نسله النسيب الذى كان وحيد عهده فى المراحم والإشفاق * دِرّ بحر الدولة والإقبال * دُرِّى بُرج العظمة والأفضال * ثمرة شجرة الأصالة

(١) أى صارت له السيادة.

(٢) هكذا والصحيح أخيار.

السلطانية * شُعبة دَوْحة العُصابة العثمانية، الشاب الأَجَلّ الذى استلبه الأجل فى عنفوان شبابه * والفتى الأَقْبَل الذى أقبل فى ريعان فتاه إلى جوار ربه * فوصل إلى دار ثوابه * المستريح فى جوار الملك الصمد * المرحوم المغفور السلطان أمير محمد * أسكنه الله تعالى فى روضة الرضوان * وألبسه أعالى حُلل الرحمة والغفران * وهى مَلكة الملكات ملكيّة الذات والصفات * ذات الصفات الحميدة زين الذوات السعيدة * ملكة ممالك العِز والتمكين، سالكة مسالك السالكين والناسكين * زُبيدة الزمان، زُبدة عفائف النسوان * تاجِ رؤس أزواج الخواقين * نور عيون أفواج الخواتين * والدة دُرَر السلطنة الزاهرة * أم غرر المعدلة الباهرة * شمس فلك العواطف * شمسة قلادة العفائف * هى التى فى العِفة خديجة زمانها، وفى الفِطنة فاطمة أوانها، وفى الدولة بلقيس وقتها * بل علا سلطانها على سلطانها * عديلة عايشة أم المؤمنين فى الزُهد والتقوى * نظيرة رابعة التى كانت بالتقوى تقوى * واحدة لا ثانية لها من ذوات النفوس النفيسة * وثانية لواحدة عصرها (٤ب) وعابدة مصرها ستى نفيسه * وكافلة لمعايش الأرامل والأيتام * وكاملةٌ فى موجبات الإعزاز والإكرام * وصاحبة لصنوف الحسنات التى لا يُماثل مجاريها * وساحبة لذيول المعالى التى لا تعادل جواريها * وكريمة مباقيها ومدائحها لا تتناهى * وعظيمة مكارمها ومنائحها لا تُضاهى * لا زالت أستار عزتها فى حريم السلطنة القاهرة * وعلى سرادق الأُبهة الباهرة * مبسوطة إلى قيام القيام، وما برحت أخدار عفتها فى حرم الخلافة الزاهرة * على سرير العظمة الظاهرة * مربوطة بحبل الاعتصام * فإنها خلَّدَت جلالة شانها * وأبَّدت معالى سلطانها * نظرت حق النظر فى تقلبات هذا الممر * وتبصَّرت بعين العِبر فى تزلزلات هذا المعبر * وتحققت أن فوات الدنيا الدنيَّة * من ضرورات[1] الدينية * وتيقنت أن وفات كل البرية * من المعلومات الضرورية * فإن هذه دار محنة * يدور فى فنانها فناء * ومدار مَشْغَلة ينقلب بهاؤها إلى هباء * كل من عليها فان * فإن العمر ينقص آنا فآن * اَلمنِّية لا تنفك من وراء الورى * والثروة غير منجية من الدفن تحت الثرى * لا يدوم فى الدنيا وَلِىٌّ ولا وال * ولا يبقى فيها عظيم ولا عال * ولا يخلد فيها ملىّ ولا مال * ولا ينفع فيها إلا صوالح الأعمال * الذهب مُسرع إلى الذهاب *

---

(١) هكذا، والصحيح الضرورات.

والفضة مُنفَضَّة بلا ارتياب * جُملة التجملات أوزار وأوضار * بعض الدرهم همٌّ وبعض الدينار نار * لا يستقر أحد فى حال * فإنه لا مَحالة مَحال * ولا يستمر على منوال واحدٍ واحد من وال * مقيما على جناح السفر ومَنْزِله إما جَنة أو سَقَر *

نظم لأمير المؤمنين على كرّم الله وجهه:

وسوى الله فى الخلق حتى ... بنىّ الله عنه لم يبخاب

له ملك ينادى كل يوم ... لِدوا للموت وابنو للخراب

فالسعيد من يتزود من يومه لغده * قبل خروج الأمر من يده * ويعمل خيرا ليلقاه يوم التلاق * فإنه تعالى قال "ما عندكم ينفدُ وما عند الله باق[١] والرشيد من زرع حب الخير وبُرَّ البر ليكون ذخيرة زاخرة * فإنه قال النبى عليه الصلوة والسلام: الدنيا مزرعة الآخرة * يحصد ما يزرعه * ويحصل ما ينفعه * بلا شُبهة ولا اشتباه * فإنه سبحانه قال وما تقدموا من خير تجدوه عند الله * والوقف أجرى الخيرات وابقيها[٢] وأولى الحسنات وأوفيها[٣] (٥أ)لِما أَخْبرَ عنه خيرُ خَبرَ * خَبَرُ خير البشر صلى الله عليه وسلم إلى يوم المحشر:

"إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا عن ثلاث؛ صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له"[٤]

فلذلك كانت هِمة حضرة المُعظَّمة التى وقفت على تبشير الأعمال الصالحة الباقية * ونُهمه تيك الحُرمة المحترمة التى وقفت لتنشير الأوقاف النامية الجارية* مصروفة على إعداد الزاد ليوم التغابن والتناد * ومعطوفة على اعتاد العتاد لميعاد يوم المعاد * فصرفت أموالا جزيلة فى إنشاء أبنية الخيرات الكثيرة فى كثيرة[٥] من البلاد * ووقفت أملاكا جليلة على مصارف تلك الأبنية المُبينة وفق المُراد * خلدت فى الخِدْر

(١) ٩٦ سورة النحل.

(٢) هكذا.

(٣) هكذا.

(٤) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثٍ: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له "رواه مسلم".

(٥) هكذا، والصحيح كثير.

الرفيع عزتها وحُرمتها* وأَبَدت فى السِتر المنيع عصمتها وعظمتها * فمِما بنته ما بنته بنيَّةٍ على أساس السداد مبنَّية * ومما أنشأته بطوِّية على أساس الرشاد مطوية * وهو فى أشرف البلاد مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما :

ـ عمارة معمورة معروفة بالانتماء إلى حضرة الواقفة المشار إليها* لا زالت الخيرات بيديها * واقعة فى جوار مسجد الراى بقرب موضع يقال له مُدَّعى * حاوية على مطبخ ومخبز وبيت الرحى * وبئر ماء وثلاثة مخازن اثنان منها كبيران متخذان للغلال ويقال لهما الأنبار * وواحد منها صغير متخذ لساير الحوائج ويقال له كيلار * حدودها شرقا وشمالا ينتهى إلى موضع مشهور بسوق الليل * وغربا إلى الطريق العام * وجنوبا إلى مسجد الراى.

ـ ورباط معمور معروف كذلك بالانتماء إلى جناب الواقفة العالية التى لا عديل لجنابها * ضاعف الله تعالى ذرايع أجرها * ووسايل ثوابها * واقع فى موضع معروف ومشتمل على ثمانية وأربعين حجرة وعلى سبيل ماء فوقه مكتب (*) وحدوده جنوبا ينتهى إلى دار وقفتها كما سيجئى * منشئة هذه المبانى العظيمة * لا زالت مُنعِمة للإنعامات العميمة. وشرطت كونها مسكنا للكل من يكون من العلماء العابدين * والصلحاء الزاهدين * وشمالا إلى الطريق المعروفة بسوق القشاش وشرقا إلى حجرات المولى يحيى الدين الخطيب * وغربا إلى المسعى الشريف زاده الله شرفا.

ـ وسبيل منفرد البناء * ومرتفع الإنشاء واقع فى داخل الحرم الشريف حذاء باب الكعبة الشريفة وتجاه الحجر الأسود * أفاض الله بركاتهما على مسبلته إلى الأبد * ومشتهر فى موقعه غاية الاشتهار * اشتهار القمر (٥ب) فى ليلة البدر واشتهار الشمس فى رابعة النهار.

وفى أطيب المدائن المدينة المنورة زادها الله تنويرا وتفخيما:

ـ عمارة عامرة مشهورة أيضا بالانتماء إلى تلك الحضرة العلية المومى إليها * ما برحت

(*) مكتب، تعنى مدرسة.

نِعم الله تعالى فايضة عليها واقعة فى موضع معروف بـ "بلقا" بقرب من المصلى المبنى لصلوة العيد * لا زالت عامرة إلى يوم الوعد والوعيد *

- ورباط عامر متصل بالعمارة المعمورة المزبورة المبنية على الوضع الجديد * ومشتمل على أربعة وأربعين حجرة فوقانية وتحتانية * وعلى أربع صفف كبار أحدها مسجد * وعلى مصنع متخذ للتوضى منه ويقال له حنفية * وعلى سبيل ماء مُعَدٌّ للشُربِ منه وفيه ماء مَعين * وعلى مطبخ ومخبز ومخزنين وبيت مُعَد لنخل الدقيق والحنطة فيه * وبيت مُعَدّ للطاحونة التى تدور بالبغل فيه * وعلى بيتين كبيرين فوق المطبخ وبيتين متوسطين وبيت صغير وعلى بيت متخذ للذخائر[1] والحوائج يقال له كيلار * وعلى اصطبل وكنيف وعلى حوش كبير متصل بالمطبخ المزبور وهو مأكل الفقراء.

حدود ذلك كله ينتهى شرقا إلى موضع ينزل فيه الحجاج وإلى مصلى العيد وقبلة إلى ذلك الموضع كذلك * وشمالا إلى طريق العامة السالكة نحو باب السويقة * وغربا إلى الوادى المعروف بقصب العين.

وبعد إتمام تلك المبانى المنيعة * وعقب إكمال تيك العمائر الرفيعة * أرادت بانيتها الكريمة التى لاينة[2] لها * وقصدت منشئتها التى غممت نوالها * أن يستمر بقاء اسمها السمى فى تلك الأماكن الشريفة * ويستقر دوام رسمها السنى فى تيك المواضع المنيفة * كما يثبت ثوابها الجميل فى دفاتير الأعمال * ويكتب أجرها الجزيل فى مناشير الأفعال * وذلك فى وقف مجارى الخيرات الباقية أظهر * وفى تسبيل مبانى المبرات الجارية أزهر * فإن فيه بقاء الاسم بعد فناء الجسم * وإن فيه الذكر الحسن * بعد بوار البَدَن * فحضر وكيلها أَجَلُّ أعاظم المقربين * مقرب الملوك والسلاطين * عمدة الأكابر والأعالى * زُبدة أصحاب المجد والمعالى * رأس خدَمة الباب الأعلى * رئيس حَجَبَة الجناب المعلى * المستند على مسند الرياسة من المسانِد الرواسى * جعفر

(١) الذخائر تعنى الحبوب.

(٢) ونيِ فى الأمر، ينى، بمعنى فتر وضعف، المعجم الوجيز، ص٣/٦٨٢.

أغا بن عبد الرحمن الملقب بقبو أغاسى[1] * زاد الله تعالى دولته * وضاعف (٦ أ) حُرمته وعِزته فى مجلس الشرع الشريف الرفيع بناؤه وفناؤه * ومحفل الدين المنيف المنيع سناه وسناؤه * وأقر إقرارا صحيحا شرعيا * واعترف اعترافا صريحا مرعيا * بعد ثبوت وكالته * ووضوح نيابته * عن جانب تلك الحضرة العفيفة العلية * منشئة تلك الأبنية الشريفة السنية * ثبّت الله على قوائم الأبود * سُرادق دولتها البهية * وأيَّد على قواعد الخلود * سرير سعادتها الجلّية * ثبوتا صححه الشريعة الشريفة النبوية * ووضوحا صَوَّبه الملة السمحة المصطفوية * بشهادة أعظم الأماجد المقربين * أمجد الأعاظم المكُرمين * أقْبَل أصحاب الدولة والإقبال * أفضل أرباب العز والأفضال * أعز سدنة السُدة السنية السلطانية * رئيس خزنة الخزائن العظيمة الخاقانية * يعقوب أغا بن عبد الرحيم * لازال منظورا بأنظار الملك الكريم * وفخر الأعالى والأعاظم * ذخر الأكابر والأكارم * أسوة أرباب العز والتمكين يوسف أغا بن عبد المعين * أعز الله تعالى إلى يوم الدين * شهادة صحيحة شرعية * وعن النواقص والنقائص عَرِيَّة * بأن موكلته المذكورة التى لا تعد خيراتها * ومنيبته المزبورة التى لا تُحصى حسناتها * تقبل الله قرباتها * وضاعف الله أضعافا مضاعفة مثوباتها * وقفت فى حالة تصح منها حذافير التصرفات الشرعية * وتنفذ من أمثالها جذامير التبرعات المالية * جميع تلك الأبنية المبينة المسطورة وتمام تيك الأُدُر المُعَيَّنة المسفورة * من العمارتين المعمورتين المرقومتين * والرباطين المعمورين المرقومين * والسبيل المنفرد المزبور * بجميع مشتملاتها من المسجد والكتب والبيوت والدور * صانها الله تعالى عن جميع دواه[2] الدهور مع ما فى العمارتين المؤسستين بأحسن الأساس * من الأوانى المتخذة من جنس النحاس * وغيرها من الآلات المصنوعة من سائر الأجناس * لتعارف وقفيتها بين الناس * خصوصا بتعبيَّة العقار بلا اشتباه ولا التباس.

(١) بمعنى أغا الباب، والمقصود "باب السعادة" أى باب القسم الخاص بالسلطان من القصر. وأغا الباب واحد من أكبر رجال الأندرون أى القسم الداخلى من القصر، ومهمته مراقبة الضبط ورئاسة الأغوات القائمين على الخدمة فى الأندرون، محمد زكى باك آلين، معجم مصطلح التاريخ العثمانى (باللغة التركية)، ج٢، ص١٦٦/٢.

(٢) جمع داهية، وداهية الدهر هى ما يصيب الناس من النوائب العظام.

وهى فى العمارة المبنية فى مكة المشرفة المحمية:

القدور الكبار أربع قطع * والقدور الصغار ثلاث قطع مع مكباتها الثلاث * والمغارف الكبار أربع قطع * والصينى ستة عشر قطعة * المصافة ثلاثة صحون * والجرار ثلاث قطع ؛ اثنتان منها كبيرتان وواحدة منها صغيرة * وخابية واحدة لدهن الزيت * وأربعة عشر رحى (٦ب).

وفى العمارة المبنية فى المدينة المنورة النبوية * لا زالت محمدية عن كل بلية:

القدور الكبار أربع قطع * والطاسات الكبار سبع قطع * والجرار الكبار ثلاث قطع. وحبستها حسبة لوجه الله * وحسنة لروح رسوله الذى اصطفاه * وطلبا لمرضاة من لا إله سواه * ولا إلى إلا آله * وسلمها بالتمام والكمال إلى من يجب تسليمها إياه * على وجه وجيه يعتبر فى الشرع الشريف مبتناه * ونهج نبيه يّعَوّل عليه فى الدين من مبدائه إلى منتهاه * وكذلك أقر إقرارا صوبه الشرع المبين * واعترف اعترافا سوّغه الدين المتين * ذلك الوكيل النبيل المومى إليه * أسبغ الله نِعَمه الظاهرة والباطنة عليه بأن موكلته الكريمة العظيمة العليا * ومُنيبته الحليلة الجليلة لمن سخر الله له معظم ممالك الدنيا * خلّد الله تعالى عصمتها وعفتها * وأبّد أَبَد الدهر عِزّتها وعَظَمتها * وقفت على مصالح تلك الأبنية العالية المرموقة ومصارفها * وحبست على لوازم تيك الأمكِنة السامية المرسومة ووظائفها * جميع ما سيذكر من الأملاك سوى الدار الكبيرة الكائنة بمكة المعظمة.

فإن الواقفة المُعزرة المُكَرمة * لا زالت مُفَخَّمة ومحترمة وموقرة * وفى سِتر العفة والعِصمة مستورة ومُخَدَّرة * شرطت فيها شرطًا يجى تفصيله * ويجب اعتباره وتعويله * وتلك الأملاك ثلاثة أقسام * يبين كل قسم على حدة بالتمام:

الأول قرى وكفور * والثانى حوانيت ودور * والثالث من مقولة المنقولات * ما سيعين من جنس السفين مع ما يلزمه من الآلات.

أما القسم الأول فهو جميع القرى والكفور الواقعة فى الولاية البهنساوية * من أعمال دار المُلك المصرية المحمية * من مضافات القاهرة المعزية * لا زالت محمية عن الآفات والمخالفات والبَليَّة * وهو ما ملّكها إياها السلطان العالم العامل الموشح

باسمه السامى فواتح هذه الوثيقة الأنيقة الشرعية * والخاقان العادل الكامل المرشح بذكره السامى مفاتح هاته النميقة الأنيقة المرعية * خلّد الله سبحانه سلطانه * وصان دائما شأنه عما شانه * وأبَّد أَبَد الآباد أمنه وأمانه وعَمَّ على العالمين عدله وإحسانه * على ما ينطق به مثاله * الذى ليس له مثال موقعا بطغرائه الذى يجب له الأمتثال * ومؤرخا بتاريخ أوايل شوال * ختم بالخير والسعادة والإقبال * (٧أ) المنتظم فى سلك شهور سنة تسع وأربعين وتسعمائة من هجرة النبى عليه السلام * وسائر أركان دولته وأعيان حضرته * لا زالت سلطنته باقية إلى يوم القيام * منها :

قرية أُهطُو وبنى على طبق الحجة الشرعية الموقعة بتوقيع المولى حامد بن محمد المولى كان يومئذٍ بقضاء مصر * حميت عما يوجبه الأَصْر[١] * المؤرخة بتاريخ أواخر جمادى الآخرة لسنة ثمان وخمسين وتسعمائة * ما عدا المساجد والزوايا ومقابر المسلمين والطرق السالكة والمصالح والرِّزق[٢] والإحباسية[٣] ألف فدان واثنان وأربعون فدانا ونصف فدان وثُمن فدان وحدّها قبلة أرض معروفة بالطويلة والأحوص وأرض بسنداد من أراضى كفر أبطوجه يفصل بين الحد والمحدود أحجار وبعضه إلى أراضى ناحية بردونه بقبالة أم الستين يفصل بين الحد والمحدود من ذلك أحجار هناك * وشمالا وهو المُعبَّر عنه فى الولاية المصرية بالحد البحرى بعضه أرض قرية أرجنوس بقبالة تعرف بالقلع والحمار وبعضه أرض قرية قفادة بقبالة تعرف بالحلبية والأربعة وعشرين والظهر إلى أراضى قرية أبا بقبالة البلاطة * وشرقا أرض معروفة بابليزابا والخمسة وبركة الديب وكوم القبور من أرض سفط إبى جرجا * وغربا أرض معروفة ببرايس قرارها من أراضى قرية ارجنوس وبعضه إلى قرية شلقام يفصل بين الحد والمحدود أحجار هناك وفسقية مبنية بالطوب الآجر والجير

---

(١) الأصْر يعنى الشدة، المعجم الوجيز، ص ١/١٩.

(٢) الرِّزق : جمع رِزقة، وهى الأرض الموقوفة من الدولة على أوجه البر المختلفة على بعض الأفراد ولا يجوز بيعها. انظر محمد عفيفى، الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر فى العصر العثمانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١ ص ٧٧.

(٣) الإحباسية نوع من الرِّزَق : وهى عبارة عن الأرض الزراعية المملوكة لبيت المال والتى يرصدها الحاكم أو نائبه على جهة بر وعلى الأفراد.

ومنها كفرها قرية أبطوجه. وهى كذلك ما عدا المساجد والزوايا ومقابر المسلمين والطرق السالكة والمصالح والزرق والإحباسية على طبق الحجة المزبورة ثمانماية واثنان وسبعون فدانا وثلثا فدان وثمن فدان حدها قبلة أرض قرية جلف بقبالةٍ تعرف بالدير والرويسية والشرف ودرياسة يفصل بين الحد والمحدود أحجار وطرق سالكة الآن * وشمالا أرض قرية أُهطو المذكورة قبالة السواقى وأبو سعاده فاصل بينها أحجار، وشرقا أرض قرية سفط إبى جرجا بقبالة تعرف ببركة الدبر ومارس السفطة والكفور ومارس الحجر فاصل بين الحد والمحدود أحجار وغربا أرض قرية بردونه بقبالة أم السنين

ومنها قرية ابه وهى كذلك ما عدا المساجد (٧ب) والزوايا ومقابر المسلمين والطرق السالكة والمصالح والرِزَق والإحباسية على طبق الحجة الشرعية المشروحة المزبورة ألف فدان وأربع ماية فدان وخمسة عشر فدانا ونصف فدان وثمن فدان * حدها قبلة بعض أرض قرية اهطو وبعضه أرض سقط أبى خرجا بقباله ابليز آبه وقباله الباطن ورزقه زاوية الشيخ عبد العظيم يفصل بين الحد والمحدود أحجار وشمالا أرض قرية ستين بقبالة تعرف بغيط ابسو وظهرابا إلى رزقة السادة البكرية والقنطرة والطرفاية وإلى زاوية الشيخ زياد بن المغيرة يفصل بين الحد والمحدود دير إبى شريط بالبر الشرقى بالإبطحية، وإلى ميزان ساقية ابن أبى عبد الله بأرض قرية قفادة، وشرقا بعضه قرية سفط أبى جرجا بقبالة تعرف بالقار والدلاله وبعضه أرض قرية حفدية بقبالة تعرف بالجريحة وأرض دهروط البكرية بقبالة الجلف والقنطرة، وغربا أرض قرية قفادة المزبورة بقبالة البرانس ورزقة الشيخ فرح وقباله تعرف ببدير والباطن.

ومنها قرية البسقنون وهى كذلك ما عدا المساجد والزوايا ومقابر المسلمين والطرق السالكة والمصالح والرزق والإحباسية على طبق تلك الحجة المرقومة ستمائة فدان وأحد وعشرون فدانا وحدها قبلة تعرف بالبجهور والبلاطة من أراضى القايات * وشمالا أرض قرية مسيد بقبالة تعرف بابيون ونجوم * وشرقا أرض قرية العدوة بقبالة تعرف بدميسة وأبو منا بعضه أرض قرية الزاوية بقباله تعرف بدميسه.

ومنها قرية العدوة وهى أيضا ما عدا المساجد والزوايا ومقابر المسلمين والطرق

السالكة والمصالح والرزق والإحباسية على طبق الحجة المسفورة ألف فدان ومائتا فدان وثلاثون فدانا وقيراطان من فدان وحدها قبلة بعضه أرض اللقية وبعضه أرض قرية البجهور يفصل بين الحد والمحدود أرض قرية بلهاسه على السمت والاعتدال * وشمالا أرض قرية العطف وشرقا بحر أبى راهب وبعضه أرض قرية بام العلم بقبالة تعرف بعدوة بام * وغربا بعضه أرض قرية البسقنون وبعضه أرض قرية العطف.

ومنها قرية المسجد وهى أيضا ما عدا المساجد والزوايا ومقابر (٨ أ) المسلمين والطرق السالكة والمصالح والرزَق والإحباسية على طبق الحجة المذكورة ثلثماية فدان وستة أفدنة وثلث فدان وربع فدان وحَدَّها قِبلة أرض قرية البسقنون بقبالة تعرف بنجوم الكبرى والصغرى * وشمالا بعضه أرض قرية العطف وحبيبات وبعضه إلى بحر اليوسفى والجسر السلطانى * وشرقا قرية العطف بقبالة الطور وحبيبات، وقباله تعرف برِجْل أبى كلب وأبى نصر وبعضه إلى بحر مصطاسة * وغربا أرض كفر كوم الرمل بقبالة تُعرف بربيعة وقبالة تُعرف بقبالة القبالة.

ومنها قرية كوم الرمل وهى أيضا ما خلا المساجد والزوايا ومقابر المسلمين والطرق السالكة والمصالح والرزق والإحباسية على طِبق تلك الحجة الشرعية المار ذكرها ثلثماية فدان واثنان وثمانون فدانا وربع فدان وحَدَّها قبلة أرض قرية الزاوية بقبالة تُعرفف بربيعة * وشمالا البحر اليوسفى *وشرقا أرض قرية السيد بقبالة تُعرف بالفجة والطويل، وغربا أرض قرية الزاوية بقبالة تُعرف بربيعة وقبالة سرباده.

ومنها قرية الزاوية وهى أيضا ما عدا المساجد والزوايا ومقابر المسلمين والطرق السالكة والمصالح والرزق والإحباسية سبع ماية فدان وثلاثة وثمانون فدانا ونصف فدان، وحَدَّها قبلة أرض قرية برمشا بقبالة تعرف بدميسة وشمالا الجسر السلطانى والبحر اليوسفى * وشرقا بعضه أرض قرية البسقنون بقبالة تعرف بدميسة والدلالة وإلى كوم منبا والمعلق وبعضه أرض قرية كوم الرمل بقباله تعرف بربيعة. وغربا البحر اليوسفى وقرية برمشا *

ومنها قرية برمشا وهى ما عدا المساجد والزوايا ومقابر المسلمي والطرق السالكة والمصالح والرزق والإحباسية ألف فدان ومايتا فدان وتسعون فدانا وثلثا فدان وثمن

فدان، وحَدَّها قبلة جسر قرية القايات وقبالة تعرف بالعنبر والبجهور والركب من قرى القايات * وشمالا أرض قرية الزاوية بقبالة تعرف بأبى بطيخة وبعضه إلى قبالة تعرف بدميسة وربيعة * وشرقا أرض قرية القايات بقبالة تعرف بالعنبر، وبعضه أرض قرية البسقنون بقبالة تعرف بالساقية والإبليز * وغربا إلى بحر اليوسفى.

ومنها القرى الواقعة فى الولاية الغربية من أعمال دار الملك مصر المحمية من مضافات القاهرة المعزية*لا زالت موقية [١]من دواهى الدهور والبلية * بحرمة نبينا خير البرية (٨ب) وهى ما مَلَّكها إياها كذلك مَلِك مَلوك الإسلام * سلطان سلاطين الأيام * الذى نوه بتحرير اسمه السامى مبادى هذا الكتاب * المبنى على الصدق والصواب * وتُوِّج بتحبير وصفه السَنى مطالع ذا الخطاب * المنبئ عن الأجر والصواب * لا زال بابه الرفيع ملاذا لجميع الأمم * وجنابه المنيع مالكا لرقاب ملوك الورى * وم ابرح وجوده الشريف مدارا لنظام تمام العالم * وجوده المنيف مملكا لمعظمات المداين والقرى * ونايل لطفه نائلا إلى كل عايل من العلماء والقراء * ووابل عطفه سايلا على كل سايل من المسلمين والفقراء * على ما ينطق به منشوره المطاع * فى جميع الأقطار والأقطاع * لا زال لازم الامتثال * وواجب الاتباع * موقعا بتوقيعه الرفيع المنيع السلطانى * نفذ بالعون الربانى والمَن الرحمانى * لبقاء الأمن والأمان وحصول الأمانى * مؤرخا بتاريخ [٢] ومذيلا بخطوط الوزراء والدساتير * وقضاة العساكر وأرباب الدفاتير منها قرية صناديد وهى ماعدا المساجد والزوايا ومقابر المسلمين والطرق السالكه والمصالح الرزق والإحباسية على وفق الحجة الشرعية الموقعة بتوقيع المولى حامد ابن محمد المولى كان يؤمئذ بقضا مصر والقاهرة حفظهما الله عن الشدائد الفاقرة، والمؤرَّخة بتاريخ أوائل شعبانا المكرم لسنة ثمان وخمسين وتسعمائه * من هجرة من ظللته الغمام فى الهاجرة * صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة * ألف فدان وسبعمائة فدان وثلاثة وسبعون فدانا وثلث فدان وثمن فدان * وحدها قبلة أرض معروفة بالخفارة

---

(١) موقية أى محفوظة ومصانة من الأذى وقاة توقية أى حفظه وصانه، المعجم الوجيز ص ٢/٦٧٩

(٢) فراغ فى الأصل.

وأراضى معروفة بالنحارة وحوض الحجر من أراضى بابل الكنانية * وأراضى كفر الأحيم تابع ولاية المنوفية * يفصل بين الحد والمحدود ترعة هناك وخليج معروف بالعفريت * وشمالا وهو المعبر فى الولاية المصرية بالحد البحرى أرض رِزقه معروفة بالمدارس وأرض معروفة بأولاد إبى بكر وأراضى ناحية فيشا سليم، يفصل بين الحد والمحدود حجارة هناك * وشرقا أرض معروفة ببرتوته من أراضى قرية بابل المزبورة، وأرض مِعروفة بالسبعين وأرض معروفة بالاسم الطيب من أراضى من أراضى قرية دِفرى وأرض معروفة بالحصا والهميسة بجوار رزقة قمر الدولة، وأرض معروفة بالعريصة من أراضى قرية البندارية وخليج العفريت المذكورة (٩أ) أعلاه *

ومنها قرية محلة دياى وهى على وفق الجملة المزبورة وهى ما عدا المساجد والزوايا ومقابر المسلمين والطرق السالكة والمصالح والرزق والإحباسية، ألف فدان وثمانمائة فدان وخمسون فدانا وثلث فدان * وحدها قبلة أراضى قرية منية جناج وهى أرض النبادة ورفيقها، وأرض القرط ورفيقه، وأرض دوكة الحنّا والسواحل والخفارة والرزقة المحمودية، يفصل بين الحد والمحدود معالم جسر قديم هناك * وشمالا أراضى قرية شباس سُنقر الآتى ذكرها وكفرها منية الحميد، وأرضا منوفية الصافية، وأراضى قرية دجرو * وشرقا أراضى قرية كفر دجرو وشباس وقرية جناج * وغربها بحر النيل الأعظم.

ومنها كفر القرية المزبورة المعروفة بزوك وهو على وفق الحجة المرموقة ما عدا المساجد والزوايا ومقابر المسلمين والطرق السالكة والمصالح والرِّزق والإحباسية مايتا فدان وستة وأربعون فدانا ونصف فدان وثلث فدان ونصف وثمن فدان وحبّة، وحدها قبلة قرية جناج يفصل بينهما جسر هناك وشمالا قرية شباس سنفر المزبورة سابقا وحَوض الغابة * وشرقا أرض قرية المنشليل يفصل بينهما جسر هناك * وغربا أراضى قرية دجور المذكورة يفصل بينهما جسر.

ومنها قرية الصافية وهى على وفق الحَجة المسفورة ما عدا المساجد والزوايا ومقابر المسلمين والطرق السالكة والمصالح والرزق والإحباسية أربعمائة فدان وثمانية عشر فدانا وسدس فدان وثمن فدان وحدها قبلة قرية منوفية الصافية يفصل بينهما جسر معروف بالخارجية * وشمالا أراضى قرية دجنه وأراضى قرية دُمَينكة * وشرقا

أراضى كفر منية الحميد المزبوره سابقا يفصل بينهما الطريق العام * وغربا بحر النيل الأعظم.

ومنها قرية شباس سنفر المعرفوة بشباس الشهداء وهى على وفق الحجة المرقومة ما عدا المساجد والزوايا ومقابر المسلمين والطرق السالكة والمصالح والرزق والإحباسية ألفا فدان وتسعة وتسعون فدانا وربع فدان وثمن فدان وحبة * وحدها قبلة أراضى محلة دياى وأراضى كفر دجرو وأراضى كفر بزوك * وأرضى قرية المنشليل * وشمالا أراضى قرية سنهور المدينة وحوض الديباج من أراضى قرية دجنه وحوض الرياحى والدلية من أراضى سنهور أيضا يفصل بين الحد والمحدود بحر هناك * وشرقا أراضى كفر البصال والجزاير (٩ب) وأراضى قرية البكنوش يفصل بين الحد والمحدود حجارة هناك * وغربا حوض الحطب من أراضى قرية دجنه وأراضى قرية الصافية يفصل بين الحد والمحدود جسر قديم هناك وطريق عام.

ومنها كفر القرية المزبورة المعروفة بمنية الحميد وهو على وفق الحجة المرسومة ما عدا المساجد والزوايا ومقابر المسلمين والطرق السالكة والمصالح والرزق والإحباسية أربعمائة فدان وسبعة وعشرون فدانا وثلث فدان وثمن فدان وحدها قبلة أراضى قرية محلة دياى المذكورة سابقا وشمالا أراضى قرية شباس المزبورة * وشرقا أراضى قرية شباس المسفورة أيضا يفصل بينهما طريق عام * وغربا أراضى قرية الصافية يفصل بينهما جسر وطريق عام * بجيمع ما فى تلك القرى والكفور المزبورة * ما عدا المستثنيات المذكورة من الأراضى والأحجار والحدائق والأشجار * والعيون والآبار * والغدران والأنهار * والمخازن والأنبار * والسهول والجبال * والوهاد والتلال * والمروز[1] والآجام[2]* والمروج والأكمام * ومراعى الأغنام * ومرابع الأنعام * والبساتين والجنان * ومراكض البقور والثيران * وبالجملة بجملة الحدود والحقوق الداخلية والخارجية * ذُكرت أو لم تذكر * والمضافات والمنسوبات المتصلة

(١) المرُوز، جمع مَرْز: أى الحَبَّاس الذى يحبس الماء
انظر ابن منظور لسان العرب. دار المعارف، جـ٦ ، ص ١/٤١٧٩.

(٢) جمع أجمة وهى الشجر الكثير الملتف، المعجم الوجيز، ص ١/٧.

والمنفصلة زُبرت أو لم تُزَبَر * وكل ما يقبل التمليك والتملك والنقل والانتقال سواء تعلق بها بالأصالة أو الفرعية وانتسب إليها بالتبعية أو الاستقلال.

وأما القسم الثانى فذلك جميع الحوانيت والدور * التى سنبين بقدر الميسور * ويسر المقدور منها ما أنسأته حضرة الواقفة * الواقفة على مثوبات الأوقاف جعل الله تعالى ثواب كل ذرَّة من أوقافها مثل أحد أوقاف[1] * وهو:

جميع المنزل المشتهر بالمطبخ العتيق الواقع فى مكة المشرفة زاد الله شرفها وعُلاها * وضاعف إلى قيام الساعة سنانها وسناها * ويحده حدود أربعة فمن الشرق سوق الليل * ومن الشمال الحمام المعروف بحمام الغلبة ومن الغرب المنازل الواقعة فى طرف الزقاق المعروف بزقاق المرفق * ومن الجنوب بجميع التوابع واللواحق * وجملة المراسم والمرافق * وتمام الحدود والحقوق * سواء تعلقت به بالأصالة أو باللحوق.

ومنها كذلك ما أنشأته حضرة الواقفة * الواقفة خيراتها فى مواقعها * وقاها الله تعالى من بوائق الدهور ووقائعها (١٠أ) وذلك جميع الحوانيت الستة الكاينة بمكة المعظمة لازالت معظمة * إلى يوم القيامة المتصلة بالرباط المزبور لا زال معمور إلى يوم النشور * المستغنية عن ذكر الحدود والحقوق * لاشتهارها ثمة على وجه يكتفى به كل من عليه الوثوق ومنها ما أنشأته أيضا تلك الحضرة العلية * التى خصها الله تعالى بالطافة الخفية والجلية * صان الله عز وجل جلالها عن الآفات والبليات بحرمة سيد الأنبياء وخير البرية * وهو جميع الحوانيت الآخر المبنية فى جوار المطبخ الجديد * الغنية عن التعريف والتوصيف والتعداد والتحديد * لغاية شهرتها ثمة * بجميع آلاتها وأدواتها المهمة * ومنها ما تملكته تلك الواقفة الموصوفة بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف * والخائرة[2] المعروفة بالمراحم والإشفاق ومراسم الأعطاف * لازالت على سرادق العظمة والجلال فى ستر العفة والأقبال مستورة * وما برحت صوالح أعمالها فى صحائف أفعالها بعناية الله المتعال مسطورة * بالشرى الشرعى

---

(١) هكذا فى الأصل.

(٢) هكذا والصحيح الخَيِّرة أى الكثيرة الخير، المعجم الوجيز ص ٢/٢١٦

على الوجه الصحيح المرعى * وذلك جميع العرصة الخاية عن البناء الكائنة بمكة المعظمة بقرب من العمارة المعمورة المزبورة عمرها الله الحاوية عن التحديد والتوصيف لغاية الاشتهار النافية للاشتباه * ومنها ما تملكته ملكة الملكات وملكية الملكات * عظيمة الذات صفية الصفات * ذوات الخيرات الحسان والحسنات * وأعنى الواقفة الواضعة فى مواضع الخيرات خيار مبانيها * والفايزة بالمبرات الفايضة إلى عوالى الممالك ودوانيها * جعل الله تعالى قوائم سرادق دولتها قايمة على يوم القيام * وحرسها فى عين الكمال عن عين الكمال بعينه التى لا تنام * بالاشتراء الشرعى * والابتياع المرعى من الخواجة على بن على الأعرج المنشتوى على ما ينطق به الحجة الشرعية الموقعة بتوقيع المولى صالح بن جلال المولى كان يومئذ بمحمية مصر والقاهرة * لا زالت فى ظل معدلة عامر الممالك سلطاننا عامرة * المؤرخة بتاريخ مستهل رمضان لسنة ست وخمسين وتسعمائة * من هجرة من كان يظلله الغمام فى الهاجرة وكانت سائر معجزاته الظاهرة زاهرة * وذلك جميع الدارين المتلاصقتين الكائنتين بجوار الفرضة الشريفة السلطانية بمحروسة جدة المعمورة * لا زالت معمورة بالعناية الربانية * بشق اليمن منها المعروفتين قديما (١٠ ب) بدار على زاحث وحديثا بدار خواجه مصطفى جلبى ابن عرب ثم بدار على بن على الأعرج المنتشوى المشتملة أحديهما على دهليز وثلاثة مخازن وعلى مجالس متكلمة المنافع والمرافق والحقوق، وثانيتهما على مساكن علوية وسفلية وبئر ماء معين وصهريج ماء بول بتخوم الأرض وعلى منافع ومرافق وحقوق شرعية ومحيط بهما يحضرها حدود أربعة؛ فمن الشرق الدار القديمة المعروفة قديما بدار الفتيش وحديثا بدار ورثته * ومن الشام الدار المعروفة بداهر جوهر عتيق ابن الزمن * ومن الغرب الطريق المسلوك فيه إلى الفرضة المشار إليها وإلى ساحل البحر وفيه بابا الدارين المذكورتين أعلا * والرامش المطلة على الطريق ومن اليمن الفرضة المذكورة بجميع الحدود والحقوق الداخلة فيه والخارجة عنهما.

(١) هكذا، والصحيح مكتملة.

(٢) هكذا، والصحيح بدار.

ومنها ما تملكته الواقفة المكرمة المعظمة المشار إليها أبدً الله سرادق الدولة التى ما أنعم إلا عليها * بالشرى الشرعى * على الوجه الوجيه الشرعى * من المولى جلال الدين ابن خير الدين القاضى الحنفى بالمدينة الطيبة المطهرة لا زالت بالروضة الشريفة النبوية * مشرفة ومعطرة على ما ينطق به الحجة الشرعية الموقعة بتوقيع المولى على الحسينى القاضى الشافعى بهاتيك المدينة الشريفة النبوية * المؤرخة بتاريخ غرة جمادى الأولى لسنة سبع وخمسين وتسعمائة الهجرية وذلك جميع الدار والحوش المتلاصقين الكائنين باطن المدينة النبوية بخط البلاد على يمين السالك إلى الساحة المعروفين قديما بالخواجة إبى البقاء السكرى، الذى يحيط بهما ويحضرهما حدود أربعة دل عليها كتاب أصل ذلك، فالقبلى ينتهى إلى الحوش المعروف بآل سليمان بن زيان والآن بحوش جماز * والشرقى ينتهى إلى حوش المعروف قديما بأبى البقا بن محمد السكرى المغربى المدنى وحديثا بوقف شكر الغرانى * والشامى ينتهى على الشارع السالك إلى الصاغة والغربى ينتهى إلى الشارع الأعظم صاعدا إلى الساحة ومنحدرا إلى البلاط وفيه بابهما * ومنه الاستطراق إليهما بجيمع الحدود والحقوق والمراسم والمرافق والتوابع واللواحق والطريق.

ومنها جميع الدار الكبرى الكاينة بمكة المشرفة * لا زالت مصونة عن كل شدة وخيفة فى جوار العمارة المعمورة المسطورة ما فتأت معمورة ما دامت دار الدنيا معمورة * بقرب من مشعر الصفا * الذى هو مشعر بالسرور والصفا الحاوية على مساكن علوية وسفلية * ومنافع ومرافق شرعية (١١ أ) التى يحدها من الشرق والشام تلك العمارة لا زالت عامرتها لمبانى الثواب والأجور عامرة * وما برحت لأحاسن الحسنات عاملة ولمحاسن الأمور آمرة * ومن الغرب السعى المعظم وفيه الباب الدخول منه إلى جميعها والشبابيك المشرفة إلى المسعى ومن اليمن الرباط المعروف برباط كاتب السر بجملة اللواحق والتوابع وجميع المرافق والمنافع.

وأما القسم الثالث فهو مقولة المنقولات * ومن جنس السفائن والآلات * تمام السفينتين العظيمتين المحفوظتين فى فرضة السويس * المحمية من الممالك المصرية من مضافات القاهرة المعزبة مع جميع آلاتهما المعينة المعلومة وتمام لوازمها ولواحقهما المعروفة المرسومة ليُحمل عليهما من الفرضة المذكورة غلات القرى والكفور المزبورة

* وسائر حوائج الأبنية المسفورة إلى فرضتى جدة المحروسة وينبع المعمورة.

وشرطت حضرة الواقفة العاكفة على التقوى والطاعة * والعلية العابدة على مذهب أهل السنة والجماعة * شروطا حسنة تكون لها فى الآخرة خير بضاعة * جعلها الله تعالى معمولا بها إلى أشراط الساعة * منها ما يتعلق بكل ما ذكر على سبيل العموم * ومنها ما هو على سبيل الخصوص مقسوم.

فالأول أن يكون التغيير والتبديل فى أصول الموقوفات والعزل والنصب والتقليل والتكثير فى الجهات * والتصرف فى زوايد أوقافها من النقود والغلات بيدها الكريمة مادامت لابسة لباس الحيات * أيد الله إياد دولتها لإسعاف الحاجات * وأبّد أياديها فى جميع الحالات * تتصرف فيها كيف ما تشاء من أنواع التصرفات * وتتبرع منها كيف ما تريد من أصناف التبرعات، وأن يكون كل من يكون رأس سدنة السدة السامية السلطانية * ورئيس حَجَبَة العتبة العليا الخاقانية * وهو الذى يلقب فى بلاد الروم[١] بقبو أغاسى " [٢]مادام منتصبا فى ذلك المنصب العالى * ومستندا على ذاك المسند الرأسى * ناظرا عاما على جميع أوقافها * التى قد فُصِّل بيان أوصافها.

والثانى الذى على سبيل الخصوص مقسوم * وبالطريق الواضح مَعَيَّن ومعلوم هو ما يتعلق بعضها بأوقافها المحكية الواقعة فى الممالك المصرية المحمية * وبعضها بمبانى خيراتها الكاينة بمكة المعظمة المباركة * لا زالت محفوفة بكرام الملائكة * وبعضها بمبانى مبراتها الكاينة بالمدينة المشرفة النبوية * لازالت مشرفة على مُشرفها أفضل الصلوات والتحية.

أما الشروط المتعلقة بأوقافها الواقعة فى الممالك المصرية (١١ب) من مضافات القاهرة المعزية * حماها الله تعالى عن جميع الآفات والمخافات والبلية والرزية.

فمنها أن يكون كل من ينتصب بمصر فى منصب النيابة السلطانية ويستند على مسند الإيالة من خُدَّام الحضرة العلية الخاقانية * ناظرا على أوقافها المسطورة

---

(١) بلاد الروم هى المنطقة التى كانت فى حوزة الروم أى البيزنطيين ثم انتقلت إلى حوزة العثمانيين وتعنى الأناضول.

(٢) وتعنى أغا الباب أو الحاجب.

الموصوفة * وأملاكها المسفورة الموقوفة * يرُاعي مراسم النظارة إلى الغاية * ويرعى رعاياها كما ينبغى بكل الرعاية * ويسعى فى تَكْثِير زرعهم وضرعهم حق السعاية * ويحميهم عما يخالف الشرع والقانون بحسن الحماية * ويأمر أن يؤخذ منهم النقود والغلال بالعدالة * ويُلاحظ جانب الحق حق الملاحة فى كل حالة: ويستقصى المحاسبة على رأس كل سنة بالتحقيق والإذعان * ويلتفت بنفسه فى الحساب والكتاب بالتدقيق والإمعان * ويستوفى الزوايد عن المصارف بلا زيادة ولا نقصان * فيرسلها على سُدَّة السعادة وباب السلطان * ويوصلها إلى من شَرَطَت كونه ناظرا لأوقافها على سبيل العموم * وهو الذى ذُكر أنه يلقب بقبو أغاسى فى بلاد الروم: فيتسلمها ويسلمها على حضرة الواقفة العالية شأنها والسلطان السامية مكانها: مادامت متلبسة بلباس الحيات * ومكتسية بثياب الثبات * ثبت الله قواعد دولتها ما ثَبَّت فى السماء الثوابت وثَبَّت فى الأرض نبات * وأدام سواعد عصمتها * ما دامت الأرض ساكنة وكانت الأفلاك والحركات.

وبعد وقوع ما لابد منه لكل فرد من أفراد الإنسان من انتقالها إلى دار الجنان * وارتحالها إلى لقاء الرحمن * يضبطها الناظر العام المذكور ويأخذ بالتمام بلا نقصٍ وقصور * ولا يضعها فى الخزاين السلطانية * ولا يخلطها مع الأموال الخاقانية * بل يحفظها فى موضع مُعَيَّن لذلك * ولا تُصْرَف إلا فى ترميم تالفٍ من وأقافها أو تعويض هالك.

ومنها أن يكون متولى أوقافها المزبورة وأحباسها المعينة المسطورة من يكون بمنصب التولية حَرِيًّا * وعن شوايب الشُبُه عريا: ومن مظان التهم بريا * وبالديانة والأمانةَ مُتَحليا * وبالاستقامة والصيانة فى الأمور مُتَحرِّيا * ماهرا فى الحساب والكتاب وقادرا عند المحاسبة على السؤال والجواب يضبط تمام محصولات أوقافها من النقود والغلات على تباين أصنافها * ويصرف على المصارف المعينة والمصالح المبينة من غير إقتار وتبذير * ولا تهاون وتقصير * يداوم على خدمة التولية (١٢أ) ويواظب على التولية والتنمية فيكون وظيفته اليومية خمسة عشر قطعة رابحة فى البلاد المصرية.

ومنها أن يكون كاتب الأوقاف المسفورة: جعل الله غَلاَّتها موفورة: ولازالت

حضرة الواقفة، الواقفة على أجر الأعمال المبرورة مأجورة * وما برحت فى خدْر العفة الأبدية مُخَدَّرة * وفى ستر العزة السرمدية مستورة * كل من يكون له قُدرة على الحساب والكتاب * فيكتب الموارد والمصارف قليلا وكثيرا على سُنَن الصواب * ويضبط على نسق الاستقصاء والاسيتفاء نقيرا وقطميرا بلا ارتياب * ويواظب على إتمام ما فى عهدته * ويداوم على نهج الاستقامة فى تفريغ ذِمته * ويبّرز عند المحاسبة دفترا صحيحا يطابق بياضه لمسودته فى التفصيل والإجمال * ويلاحظ يوما تسوَّد فيه وجوه وتبيَّض فيه وجوه ويُكشف عن دفاتر الأعمال * فيكون ستة قطع وظيفته اليومية * وستة عشر أردبا من الحنطة النقية وظيفته السنوية.

ومنها أن يكون الصراف كل من يكون للصيرفية حَريا ومن الخبط والخيانة بريا، مُتَّصِفا بالصلاح والصيانة * مُنتَعِتا بالأمانة والديانة * مستقيما ومقيما على خدمته من غير تهاونٍ وتوان * لا يستنيب إلا لعذر شرعى ومانع قوى فى أى زمان كان من الأزمان * فيكون وظيفته اليومية قطعتين ونصف قطعة.

ومنها أن يُحمل على السفينتين المذكورتين بعد إتمام حمل الغلات المرسلة إلى العمارتين المعمورتين بالإجارة الشرعية، أمتعة سائر أرباب الحاجات * سواء كانت الحميلات من الغلات أو الأقمشة أو الآلات * ويقبض أجرتها على سبيل العدل والإنصاف * وتضم إلى محصولات تلك الأحباس والأوقاف * فتصرف على مصالح تيك الأبنية المبنية فى الحرمين الشريفين بلا إسراف * ويحترز عن إكثار التحميل والرواح عند هيجان الرياح حذرا عن التلف والإتلاف * ومهما لزم الترميم تُرمَّمان بلا توقيف ولا تأخير لئلا يلزم الخلل الكبير والخرج[1] الكثير * وإن لزم تجديدهما للعتاقة[2] بمرور الزمان تجُددان من زوايد الأوقاف بقدر الإمكان * وإن تلفتا بحادثة من حوادث الأوان * يبنى بدلهما بلا تهاون وتوان.

ومنها أن يُرسل المتولى[3] فى كل عام فى السفينتين المزبورتين مع الحنطة حوائج

---

(١) الخَرْج خلافُ الدَّخل المعجم الوجير ص ١/١٩٠.

(٢) يعنى بسبب أن صارتا عتيقتان أى قديمتان.

(٣) متولى أى القائم عليه.

الطعام من الدهن والحمص والبصل وغيرها على الدوام * ويهتم فى إرسالها بقدر الحاجة بالتمام غاية الاهتمام.

ومنها أن يعين ثلاثة نفرٍ (١٢ب) للجباية من الثُقاة إن احتيج إلى الجباة، ويكون وظيفة كل واحد منهم كل يوم قطعتين من القطع المصرية: بشرط أن لا يكون منهم الغدر لا على الوقف ولا على الرعية.

وأما الشروط المتعلقة بمبانيها الكاينة بمكة التبركة * زادها الله عِزة وعظمة وبركة * وأفاض بركتها على سدنة سُدَّة الواقفة العالية وحَجَبة عتبتها السامية التى ليست لها ثانية * فمنها أن يكون متولى عمارتها العامرة رجلا صالحا دينا * وبالصلاح والصيانة والأمانة والديانة متعينا وبمنصب التوالية حريا * وبحلية الأهلية متحليا * وفى الاعتقادات سنيا * وفى الاجتهاديات حنفيا * مواظبا على مراسم التولية بالاستقامة * مجانبا عن مخايل الخيانة والسقامة ويكون وظيفته اليومية ستة قطع من القطع المصرية، وجرايته السنوية عشرة أرادب من الحنطة النقية * وأن يكون شيخا رجلا طَلِق الوجه، عذب اللسان ورقيق القلب، شفيق الجِنان صالحا دينا مستقيما وفى خدمة الشيخية قايما ومقيما، يحضر فى المطبخ كل يوم صبيحة النهار ويعطى كل ذى حق حقه بلا تبذير وإقتار * يحضر بنفسه لعذر شرعى يمنع حضوره * ولا يستنيب إلا لمانع قوى يستلزم الاستنابة بالضرورة يذوق فى كل يوم من الخبز والطعام * ويهتم فى تحسين طعمها آية الاهتمام * ويبالغ ألا يكون منهما نيا أو محترقا ويجتهد أن يكون أمر العمارة متسقا * ويتعرف أحوال المخازن فيعرف الداخل والخارج ، ويضبط كمية ما يدخل وما يخرج من الغلال وسائر الحوائج فيكون وظيفته اليومية أربع قطع وعشرين رغيفا.

ومنها أن يكون لها كاتبان قادران على الحساب والكتاب، يكتبان الموارد والمصارف على منهج الصواب، ويروحان بالمناوبة إلى جدة المحروسة عند مجئ الغلال فيضبطانها فى المخزن المُعَدّ لها بلا إهمال ولا إمهال * ويبرزان الدفتر الصحيح فى رأس كل سنة عند المحاسبة * ولا يُقَتَصّران بلا عذر شرعى فى مواظبة تلك المناوبة * ويكون الوظيفة اليومية لكل واحد منهما قطعتين ونصف قطعة * ومن الخبز رغيفين ومن الطعام قصعة والجراية السنوية أردبين من الحنطة النقية:

ومنها أن يكون مُعَلِّم مكتبها الشريف المستغنى عن التعريف والتوصيف رجلا دَيِّنا من أهل العلم والصلاح * تقيا نقيا يسعى فى تحصيل(١٣أ) موجبات النجاة والنجاح * عالما بفنون القراءة والفقه والعربية * يُعَلِّم القرآن ومقدمة الصلوة والمقدمات الأدبية: ويواظب على ما فى عهدته دايما ولا يترك إلا لعذر شرعى: ويكون وظيفته اليومية ثلاث قطع وقصعة طعام وأربعة أرغفة.

ومنها أن يكون المتعلمون فى المكتب المرقوم أربعين نفرا من صبيان الفقراء وفقراء الصبيان، ويواظبون بعد صلوة العصر فى كل يوم أولا؛ على دعاء دوام دولة السلطان * وثانيا؛ على دعاء الواقفة خيراتها لمعايش أكثر المستحقين للإحسان، أدام الله دولتها فى سِتْر العِفّة مدى مداد الزمان * ويعطى كل واحد منهم فى كل يوم قصعة طعام ورغيفين * وفى كل سنة ثلث دنانير مسكوكة بسِكة حسنة.

ومنها أن يكون سَكَنة رباطها بعدد حجراته ثمانية وأربعين من الصلحاء المتورعين والفقراء المتشرعي متمذهبين بمذهب أهل السنة والجماعة مجتنبين عن الأهواء والأسواء الشناعة * ويحاط غاية الاحتياط أن لا يسكن فى هذا الرباط من يكون من الروافض والشيعة * أو أن يكون من سائر المبتدعة * أو يكون على مسكنٍ آخر قادرا * أو يكون فى صورة الصلاح غادرا * فإن كان طالب الحُجرة من ديار العجم أو غيرها من سار الأمم من كان مجهول الحال ومستور الفعال * يُفَتَّشَ عن أحواله ويتفحص عن أفعاله * فإن ظهر كونه ممن يحب الصحابة العظام ويعظمهم رضى الله عنهم أجمعين ويبجل اية [1] الفخام رحمة الله عليهم إلى يوم الدين يُعطى حجرة: وإلا يلزم حِجره، ولا تعطى وإن كانت خالية وتبقى خاوية.

وعلى السكان أن يحذروا عن إيقاد النار وإراقة الماء فوق السطوح * ويحترزوا عن أن يلقوا فى السوح كل مرمى ومطروح. والوظيفة لكل واحد منهم رغيفان وقصعة طعام، والجراية أربعة دنانير مسكوكة سِكة حسنة فى كل عام.

ومنها أن يكون سقا مكتبها المذكور وضابط سبيلها المعمور الذى متصل برباطها

---

(١) هكذا والمقصود الأئمة أى أئمة المذاهب الفقهية الأربعة لأهل السنة والجماعة، الإمام أحمد بن حنبل، والإمام إبى حنيفة النعمان، والإمام مالك والإمام الشافعى.

المزبور الشيخ الشكور الوقور الشيخ سلامة بن * * * *[1] مادام حيا، حيَّاه الله ورزقه ما هو خير فى أولاه وأخراه ثم بعد أن قضى نحبه ولقى ربه يكون كل من يكون من أهل الرشد والرشاد ويسلك مسلك الصلاح والسداد، ويليق بخدمة السقاية ويسعى فى أداء ما وجب فى السقاية حق السعاية * فيكون وظيفته اليومية من النقد(١٣ب) قطعتين ونصف قطعة ومن الخبز رغيفين ومن الطعام قصعة.

ومنها أن يكون من يملئ حوض الرباط رجلا قايما على سوآء الصراط بالأمانة والديانة موصوفا * وبالصلاح والصيانة معروفا * يواظب على إيفاء خدمته بقدر قدرته: ويداوم على أداء ما فى عهدته وتفريغ ذمته * ويكون وظيفته اليومية قطعة واحدة وقصعة طعام ورغيفين.

ومنها أن يكون بواب الرباط وفراشه رجلا من أهل التقوى والصلاح * يغلق بابه بعد كل صلاة العشاء ويفتحه بعد كل صلاة الصباح * ويكنس فرشه وينظفه غاية التنظيف * ولا يجوز التراخى والتأخير والتوقف والتوقيف * فيكون وظيفته اليومية قطعة واحدة وقصعة طعام ورغيفين.

ومنها أن يكون أمر التسبيل الذى بنته تلك الحضرة العلية المحترمة والحرمة الكريمة المكرمة داخل الحرم الشريف خذاء باب الكعبة المعظمة زادها الله عزة وعظمة تجاه الحجر الأسود * يسر الله لها استلامه: وقدر لها الحج والعمرة بالسعادة والسلامة * بيد الله لها استلامه * وقدر لها الحج والعمرة بالسعادة والسلامة * بيد الشيخ حسام الدين حسن بن الشيخ العارف الربان والعالم العامل الصمدانى السالك على سمت النبى الشيخ عبد المعطى المغربى ما دام حيا حياه الله وأبقاه وأعطاه من الأجر ما هو أجراه واتقاه" * ويعطى فى كل سنة مائة دينار مسبوكة مسكوكة بسكة حسنة بشرط أن يكون ليه جميع إخراجات السبيل ولوازمه تمام مصارفه ومصالحه ومراسمه * فيملئ الخوابى[2] التى فيه على ما كان منوال الإملاء ومناهجه: فيشترى الخوابى

---

(١) فراغ فى الأصل

(٢) جمع الخابية، وهو وعاء الماء الذى يحفظ فيه، المعجم الوجيز، ص ١/١٨٣.

والكيزان [١] بقدر الحاجة * ولا يستعمل الكيزان المنكسرة والمنشقة ولا ما يتوضأ منها بالشدة والمشقة * ويحترز عن أن يكون تلك الظروف * [٢]غير نظيفة ليكون حلالا عليه ما أخذه من الوظيفة: وبعد وقوع وفاته فسح الله تعالى فى مدة حياته * يفوَّض أمر السبيل المزبور ليكون على النسق المذكور إلى من يكون بالصلاح والعفاف مشهورا وبالصيانة والديانة مذكورا * ليكون فى الدنيا سعيه مشكورا وفى الآخرة أجره موفورا * لكنه يُعطى أربعين دينارا * فيعمل كما ذُكر * ويستعمل مازير ليلا يكون مقامه نارا.

ومنها أن يكونُ الطباخ رجلا صالحا دَيّنًا وفى صنَعة الطبخ ماهرا متعينا يداوم على إكمال خدمته * ويواظب على إبقاء ما فى عهدته *ولا يترك (١٤أ) إلا لعذر شرعى ولا يتهاون إلا لمانع قوى * ويبالغ فى تحسين طعم الطعام ويهتم فى تطييبه وتنظيف أوانيه غاية الاهتمام * فيكون وظيفته اليومية قطعتين ونصف قطعة وأربعة أرغفة وقصعة من الطعام على الدوام.

ومنها أن يكون تلامذته أربعة أنفار يساعدونه كل نهار ويعاونونه فى الطبخ وغسل الأوانى بلا قصور وإقصار * فيكون وظيفته اليومية لكل واحد منهم رغيفين وقصعة طعام على سبيل الاستقرار.

ومنها أن يكون سقاء المطبخ رجلا صالحا صادقا ولخدمة السقاية لا يقاء * يحُضر بقدر الحاجة الماء، ويحَضر فى المطبخ كل صباح ومساء ويكون وظيفته اليومية قطعتين وقصعة طعام وثمانية أرغفة.

ومنها أن يكون بواب العمارة والمطبخ رجلا صالحا من ذوى الإقدام ينظفهما مما ينبغى تنظيفهما منه من الكناسة والقمامة ويحضر فى باب المطبخ عند توزيع الطعام ويهتم فى ضبط بابه غاية الاهتمام ويتم خدمة البوابية حق الأتمام فيكون وظيفة اليومية قطعة واحدة ونصف قطعة وأربعة أرغفة وقصعة واحدة من الطعام.

---

(١) جمع كوز وهو إناء بعروة يشرب به الماء، المعجم الوجيز، ص٥٤٥/١.

(٢) جمع الظَّرْفُ أى الوعاء انظر المعجم الوجيز ص ٤٠٠/٢.

ومنها أن يكون من يدير الرحى عشرة أنفار ممن لهم فى الطحن قوة وعلى الإدارة اقتدار. متصفين بالصلاحية والصيانة يداومون على الخدمة بالأمانة والديانة، ويكون الوظيفة اليومية لكل واحد من الخبز رغيفا واحدا، ومن الطعام قصعة واحدة على الدوام فيكون لكلهم عشرة أرغفة وعشر قصع من الطعام كل يوم من الأيام.

ومنها أن يكون من يَدِشّ الحنطة أربعة أنفس من صلحاء الأنام لا يتهاونون فى خدمتهم ويتعاونون على الدوام فيكون وظيفة كل واحد قطعة واحدة فى كل يوم من الأيام ورغيفا واحدا مع قصعة واحدة من الطعام.

ومنها أن يكون من ينخل الحنطة ويغربل، رجلا صالحا وبالصيانة متسما بالأمانة والديانة مرتسما، يواظب على إيفاء خدمته ويلازم على أداء ما فى ذمته: فيكون وظيفته اليومية قطعة واحدة ونصف قطعة ومن الخبز ستة أرغفة ومن الطعام قصعة.

ومنها أن يكون الخَبَّاز رجلا صالحا عفيفا وفى صنعة الخبز ماهرا ونظيفا مقيما على خدمته اللازمة بالاستقامة ومحترزا عما يوجب الملامة (١٤ب) والسقامة فيكون وظيفته اليومية ستة عشر قطعة وخمسة عشر رغيفا وأربع قصع عن الطعام بشرط أن يكون عليه جميع الإخراجات غير الدقيق من الماء والملح والحطب بالتمام.

ومنها أن يكون قسَّام الخبز رجلا صالحا دينا وبالأمانة والاستقامة متعينا * سليم الأعضاء وصحيح الجوارح، متقيا عن القوادح * ومحترزا عن القبائح * يداوم على خدمته من غير عذر شرعى * ويلازم على أداء ما فى عهدته بلا مانع قوى يكون وظيفته اليومية قطعة واحدة ورغيفين وقصعة طعام * بعد إتمام ما لزم عليه بلا إحجام *.

ومنها أن يكون من يكيل الحنطة التى يخرج[1] من المخزن للخبز والطعام * رجلا صالحا أمينا مجتنبا من الحرام * يواطب على خدمته بالاستقامة على الدوام ويجانب عن الخيانة والجناية والآثام يكون وظيفته اليومية نصف قطعة ورغيفين وقصعة طعام.

ومنها أن يكون ضابط المخزن الذى أُعِدّ للذخائر رجلا صالحا من أولى البصائر *

---

(١) هكذا، الصحيح تخرج.

يأخذ ويعطى الموزون بالوزن * والمكيل بالكيل * ويدعو للواقفة فى كل يوم وليل * ويكون وظيفته اليومية من النقد قطعتين * ومن الخبز رغيفين ومن الطعام قصعة،

ومنها أن يكون من يحمل الحنطة ويذهب به إلى الرحى رجلا دينا عفيفًا صالحًا مامون الميل * ومصون الذيل * يتسلمها بالكيل ويسلمها بالكيل * ويكون وظيفته اليومية نصف قطعة وربع قطعة مصرية.

ومنها أن يكون من ينظف العمارة من القمامة والمزابل * رجلا صالحا مواظبا غير متكاسل * فيكون الوظيفة فى كل عام نصف أردب من الحنطة بلا خبز ولا طعام.

ومنها أن يكون مُنَقِّى الحِنطة عشرة أنفار سواء كانوا من النساء العِفاف أو الرجال الخِيار * ينقونها من الحصى والتراب والغبار * فيكون لكل واحد رغيف واحد قصعة طعام فى كل نهار.

ومنها أن يكون الوقاد رجلاً صالحا ممن عليهم الاعتماد والتعويل * يوقِد كل ليلة دايما أربعة قناديل * ويطفيها كذلك على ما هو المعتاد بلا تراخٍ ولا تأخير * ويقوم على خدمته ولا يستنيب إلاّ لعذر شرعى بلا تعلل ولا تقصير * فيكون وظيفته اليومية قصعة طعام ورغيفين * بشرط أن ينظف القناديل فى كل يوم أو يومين * وأن يصرف(١٥أ) فى كل ليلة فى المطبخ والرباط مائة وعشرون درهما من الزيت بلا تفريط ولا إفراط.

ومنها أن يكون القبَّانى [(١)] رجلا دينا مستقيما * وعلى أداء خدمته قائما ومقيما * يزن ما يوزن من لوازم العمارة بالتمام * ويكون وظيفته اليومية رغيفين وقصعة طعام.

ومنها أن يعين خمسة أنفار من جند مصر لإمداد الخدام ليعينوهم فى إعداد اللوازم والحوائج على الدوام * فيقدمون فى ذلك كما ينبغى بكمال الإقدام * ويذهب أحدهم على سبيل المناوبة فى كل عام * إلى جدة المعمورة عند مجيئ الغلال * ثمة * فيسعى فى تهيئة الأشياء المهمة * من كيل الغلال * وتحميلها على الجمال *

---

(١) القبَّانى أى الوزّان بالميزان ذو الذراع الطويلة المعروفة بالقبَّان، المعجم الوجيز ص ٤٨٩/٣.

وإيصالها إلى العمارة بالتمام والكمال * فيكون لكل واحد أربعة أرغفة وقصعة طعام وظيفة يومية * وأردبا واحدا من الحنطة النقية جِراية سنوية * وهكذا على سبيل الاستمرار يكون * مادام جُند مصر مامورين فيها بالسكون * وإن لم يومروا بذلك * ولم يسكنوا هنالك * يُعَيِّن المتولى رجلا مستقيما مستاهلا لذلك الخدمة * يؤدى خدمتهم لا يدع شيئا إلا أن يتمه * فيذهب إلى جدة المحروسة ويجد فى الضبط والربط بلا إهمال * ويكمل ساير اللوازم والمراسم والمهام * فيكون وظيفته اليومية قطعتين وأربعة أرغفة وقصعة من الطعام.

ومنها أن يعطى فى كل سنة حاكم جِدة المعمورة * لإعانته فى الأمور المزبورة * من إعداد الجِمال وتحميل الغلال * وإرسالها إلى العِمارة بلا إهمال وإمهال * أردبين من الحنطة النقية.

ومنها أن يكون ما ذُكر من الدار التى شرطت فيها شرطا يجيئ تفصيله * على وجهٍ وجيه يجب اعتباره وتعويله * وهى الدار الكبرى الكاينة بمكة الشريفة * لازالت مصونة عن كل آفة وخيفة مسكنا لكل من يكون من أهل الزُهد ويعمل صوالح الأعمال * بالقول الأقوى * ويكون من أهل السُنَّة والجماعة * لا من المبتدعة والروافض وأهل الشناعة * فإذا احتاجت إلى الترميم والتعمير * يرمم ويعمر الساكن فيها من ماله بلا تراخ ولا تأخير * ويحذر كل الحذر من موجبات التخريب والتوهين * وعن إيقاد النار وإراقة الماء فوق السطوح فى كل حِين * ويجتنب عن إلقاء القمامة والكناسة فى الساحة والحريم [1] * ويحترز عن المناهى والملاهى ومن فعل كل فعل ذميم.

ومنها أن يطبخ كل يوم فى مطبخ العمارة المعمورة المقسورة * لا زالت نعمتها موفورة * ومُنعِمتها مأجورة (١٥ب) فى صبيحة كل نهار شورباج الحنطة فى أربعة قدور كبار ويصرف له من الحنطة الدشيشة أردبان ومن الدهن الخالص اثنان وثلاثنون مَنّا * ومن الملح ما يكون قيمته ثمانية قطع ومن البصل ستة وثلاثون مَنّا : ومن الحمص أربعة أقداح * فيكون لكل قِدْر من الحِنطة نصف أردب ومن الدهن

---

(١) حريم الدار هو ما أضيف إليها من حقوقها ومرافقها، المعجم الوجيز، ط١، ص١٤٧/١.

ثمانية أمناء * ومن الملح ما يكون قيمته قطتين * ومن البصل تسعة أمناء * ومن الحمص قدح واحد. ويُقَسَّم ما يطبخ فى كل قدر مأتين وخمسين قصعة * فيقسم جيمع ما فى القدور الأربعة على ألف قصعة * وأن يصرف فى المطبخ كل يوم من الحطب أربعة أحمال.

ومنها أن يطبخ فى مخبزها كل يوم من الدقيق الخالص أردبان على أن يكون كل رغيف قبل الطبخ ماية درهم ومن الأدربين ألف رغيف * ويوزع على الموظفين كما عُيِّن بلا تخفيف * وما بقى منهم يوزع على الفقراء بالتقسيم السوى * تقبل الله خيراتها بحُرمة النبى * وأنعم عليها فى جنة الخلد منزلا عليا * وأطعمها من أطعِمة الفردوس ما يكون شهيا بهيا.

وأما الشروط بمجارى خيراتها الواقعة فى المدينة المشرفة النبوية على مشارفها صلوات البرية * بعدد المخلوقات البحرية والبري * فمنها أن يكون متولى عمارتها الكائنة فيها زادها الله تعالى تشريفا وترفيها رجلا صالحا دينا * وبالصيانة والأمانة متعينا * وعلى الحساب والكتاب قادرا * وعن المحرمات والمشتبهات حاذرا * وفى الاعتقاديات سُنِّيا * وفى الاجتهاديات حنفيا * مواظبا على خدمة التولية بالوجه الأتم * ومتقيا غاية الاتقاء من مواضع التهم * ويكون وظيفته اليومية ستة قطع راحبة مصرية * وجراية السنوية عشرة أرادب من الحنطة النقية.

ومنها أن يكون كذلك لهذه العمارة كاتبان ممن لهم فى الحساب والكتاب مهارة * بالصلاح والصيانة موصوفين * وبالأمانة والديانة معروفين * يكتبان الموارد والمصارف * والمصالح والوظايف [1] * على طريقة معهودة * ووتيرة معلومة * ولا يدعان شيئا قل أو جَلّ إلا يكتبونه فى الدفتر * ويبرزان الدفتر عند المحاسبة على الوجه المحرر * والنهج المُقرر.

ولا يُقَصِّران فى إتمام المراسم * ولا يفتران عن إكمال اللوازم * إلا لعذرٍ جَلىّ * ومانع قوىّ وإن تعللا أو تهاونا بلا موجب * يكون ما أخذاه حراما * ويُكتبُ عليهما

(١) يعنى الرواتب اليومية التى تصرف للموظفين فى العمارة والعاملين عليها.

كرام الكاتبين ذلك آثاما * ويذهبان على سبيل المناوبة إلى ينبُع [1] المحمية عند مجئ الغلال من السويس الموقية * فيضبطان الغلال المرسلة للعمارة(١٧أ) بعد كيلها بالتمام والكمال ويحملانها على الجمال بلا إهمال * ويسعيان بالسعى الجميل فى الإيصال إلى العمارة المعمورة بعون الله المتعال * ويكون لكل واحد منهما الوظيفة اليومية من النقد قطعتين ونصف قطعة * ومن الخبز أربعة أرغفة ومن الطعام قصعة * والجراية السنوية أردبين من الحنطة النقية.

ومنها أن يكون شيخ تلك العمارة المعمورة ياقوت أغا بن عبد الشكور لازالت خدمته مشكورة مادام كاينا فى قيد الحيات * وساعيا فى خدمته على طريق الثقات * ثم بعد وفاته وانقضاء * حياته: يكون رجلا صالحا من ذوى البصيرة والبصارة * ويجعل الطاعة شعاره والعبادة دثاره * يداوم على خدمته طرفى النهار * ويواظب على تفريغ ذمته بالاستمرار * يذوق لمعرفة الطعم من الخبز والطعام * ويسعى فى طيب لذتهما على الدوام * ويجتهد أن لا يكو شيئ منهما نيّا ولا محترقا * بل يكون لطيفًا ونظيفًا * فيكون وظيفته اليومية من النقد أربع قطع ومن الخبز عشرين رغيفا.

ومنها أن يكون إمام مسجد الرباط من أهل التحفّظ والاحتياط * فاضلا كاملا صالحا دينا * وفى علم الفقه على المذهب الحنفى متعينا * وعالما بعلم القراءة وحاذرا عن كل سوء ومساءة * عدل أركان الصلوات ويراعى فروضها وسننها ومستحباتها * ويداوم على حضور المسجد دايما فى جميع أوقاتها لا يستنيب إلا لعذر شرعى أو مانع كلى ولا يترك إلا لمرض شديد وضعف قوى * ويكون وظيفته اليومية قطعتين ونصف قطعة * ومن الخبز أربعة أرغفة ومن الطعام قصعة.

ومنها أن يكون مؤذنه رجلا صيِّنا ديِّنا * وفى الطاعات والعبادات كما ينبغى متعينا * وبالصلاح والفلاح مشهورا * وسعيه للنجاة والنجاح مشكورًا * يواظب فى أوقات الصلوات على الآذان بالاذعان * ويداوم على التمجيد فى الثلث الأخير بالإعلان * ولا يتراخى فى إيفاء ما فى عهدته * ولا يتكاسل فى تفريغ ذمته * ولا يقصر إلا لعذر شرعى * ولا يفتر إلا لمانع قوى * ويكون وظيفته اليومية قطعة

---

(١) ينبع ميناء يجرى على البحر الأحمر قريبا من المدينة المنورة.

ونصف قطعة * وراتبه فى كل يوم من الخبز رغيفين ومن الطعام قصعة.

ومنها أن يكون ضابط السبيل * المسبل على أحسن سُبل التسبيل رجلا صادقا صالحا عفيفا * ودينا أمينا خلوقا نظيفا * ويسعى فى إتمام لوازمه دايما * ويكون فى إكمال مراسمه (١٧ب) قايما * فيكون وظيفته اليومية قطعتين من القطع المصرية * وقصعة طعام * وثلاثة أرغفة * ما لم يُحدِث حادثة * يوجب النقص والخِفة.

ومنها أن يكون باب الرباط من له تيقظ واحتفاظ واحتياط * من المتصفين بالأمانة والديانة * والمتصفين بالصلاحية والصيانة * يغلق الباب بعد صلوة العشاء ويفتحه قبل صلوة الفجر * ويداوم على خدمته ليحل عليه الأجرة ويكون له الأجر * فيكون وظيفته اليومية من النقد قطعة ومن الخبز رغيفين ومن الطعام قصعة.

ومنها أن يكون سكان الرباط من الصلحاء المتورعين * بعدد حجرانه أربعة وأربعين * من أهل السنة والجماعة * مجتنبين عن الفضاحة والشناعة * ولا يسكن فيه أحد من الروافض والشيعة * ولا من سائر الطوائف المبتدعة * ولا من يكون على مسكن آخر قادرا * ولا من يكون فى صورة الصلاح غادرا * وأن يطلب السكون فيه أحد من العجم أو مجهول الحال من سائر الأمم * يفتش عن حاله ويتفحص عن فعاله * فإن ظهر كونه سُنِّيا يسكن * وإلا يمنع ولا يتمكن * وعلى السكان أن يجتنبوا عن إيقاد النار وإراقة الماء فى السطوح: ويحترزوا عن إلقاء الكناسة فى السطوح * ويعطى فى كل يوم رغيفين وقصعة طعام كل واحد من السكنة * وفى كل سنة أربعة دنانير مسكوكة بسكة حسنة.

ومنها أن بواب المطبخ بالصلاح والسداد متسمًا: وبالرشد والرشاد مُرتسما: وعلى ضبط باب المطبخ قادرا * وعن جميع المناهى والملاهى حاذرا * فيكون وظيفته اليومية من النقد قطعة ومن الخبز رغيفين ومن الطعام قصعة.

ومنها أن يكون فَرَّاش الرباط فى العمارة رجلا واحدا يتعهد لكنسها ولرفع السفارة فيكنس ساحتهما وينظمها فى كل صباح * ويداوم على الزهد والصيانة والصلاح * ويتم خدمة الفراشيسة بالتمام * ويهتم فى تفريغ ذمته كل الاهتمام * فيكون وظيفته اليومية من النقد قطعة واحدة: ومن الخبز رغيفين ومن الطعام قصعة.

ومنها أن يكون السقا رجلا صلاحه معلوم واستقامته معلومة * وعفافه معروف ونظافته مجزومة * قادرا على خدمة السقاية * وساعيا فى أداء ما لزم عليه حق (١٨أ) السعاية * فيكون وظيفته اليومية من القطع المصرية قطعة * ومن الخبز رغيفين ومن الطعام قصعة.

ومنها أن يكون ضابط الغلال والحوائج * من يسعى فى معرفة المداخل والمخارج * صالحا أمينا مستقيما * وعلى ضبط الذخائر قايما ومقيما * يأخذ ويعطى الموزونات بالوزن والمكيلات بالكيل * ويكون عن المحرمات والمشتبهات مأمون الميل * وفى الآخذ والإعطاء عفيف الذيل * مستمرا على دعاء حضرة الواقفة فى اليوم والليل * فيكون وظيفته اليومية قطعتين ورغيفين وقصعة من الطعام * بعد إتمام وظايف الخدمات اللازمة نهاية الإتمام.

ومنها أن يكون الطباخ رجلا صالحا عفيفا * وفى صنعة الطبخ ماهرا كما ينبغى ونظيفا * ويكون أمانته معروفة * وديانته معلومة * وصيانته مشهورة * واستقامته مجزومة * يبالغ فى تطييب لذة الطعام * ويهتم فى تنظيفه وحسن طعمه غاية الاهتمام * ويداوم على أداء خدمته * ولا يقصر من غير عذر شرعى فى إتمام ما فى عهدته * فيكون وظيفته اليومية من النقد قطعتين ونصف القطعة * ومن الخبز أربعة أرغفة ومن الطعام قصعة.

ومنها أن يكون تلامذته أربعة أنفار من الصلحاء * وصحيحى الاعتقاد وسليمى الأعضاء ويساعدونه كما هو حق المساعدة فى كل صباح ومساءٍ * ويجانبون الأهواء والأسواء خشية يوم الجزاء * فيكون وظيفة كل واحد منهم فى كل يوم على الدوام * رغيفين من الخبز وقصعة واحدة من الطعام.

ومنها أن يكون الخَبَّاز رجلا صالحا فى صنعة الخبز ماهرا وعلى خدمته اللازمة كما ينبغى قادرا * يداوم على أداء ما فى ذمته: ويواظب على تتميم ما فى عهدته * فيكون وظيفته اليومية أربعة عشر قطعة وخمسة عشر رغيفا وأربع قصع من الطعام *بشرط أن يكون الإخراجات عليه غير الدقيق من الماء والملح والحطب بالتمام.

ومنها أن يكون قسَّام الخبز رجلا مومنا أمينا عفيفا * وصالحا صادقا ونظيفا *

صحيح الاعتقاد وسليم الأعضاء * حاذرا عن الأهواء ومحترزا عن الأسواء * يداوم على خدمته * ويواظب من غير عذر شرعى فى تفريغ ذمته * فيكون وظيفته اليومية من النقد قطعة واحدة * ومن الخبز رغيفين ومن الطعام قصعة واحدة.

ومنها (١٨ب) أن يكون الطحان رجلا دينا صالحا من الصلحاء * يحفظ ويرعى البغل الذى يدور بالرحى * ويداوم على خدمة الطحن بالأمانة والاستقامة * ويجانب عن موهمات الخيانة وموجبات السقامة * فيكون وظيفته اليومية ثلاث قطع وثلاثة أرغفة وقصعة من الطعام * مادام مهتما فى إتمام ما لزم عليه كل الاهتمام.

ومنها أن يكون المغربل رجلا صالحا دينا * وبالأمانة والديانة متعينا * يغربل حنطة الخبز والطعام بالتمام * ويواظب فى خدمته على الدوام * ويتقى عن كل مشتبه وحرام * فيكون وظيفته اليومية ثلاث قطع وثلاثة أرغفة وقصعة طعام.

ومنها أن يكون الدشَّاش من يتصف بالصيانة والصلاح * ويقوم فى خدمته فى الصباح والرواح * ولا يفتر عن إيفاء ما لزم عليه * ولا يقصر فى إكمال ما فُوِّض إليه * ويدش كما ينبغى بقدر الحاجة بلا إحجام * فيكون له فى كل يوم قطعتان وأربعة أرغفة وقصعة من الطعام.

ومنها أن يكون الوقاد رجلا من أهل الرشد والرشاد * سنى المذهب صحيح الاعتقاد * يوقد القناديل فى كل ليلة فى وقت الإيقاد * ويطفيها كذلك بلا تهاون فى الوقت المعتاد * فيكون له كل يوم رغيفان وقصعة طعام بلا انتقاصٍ ولا ازدياد.

ومنها أن يصرف كل ليلة من الزيتماية وخمسون درهما * لكنه يكون على هذا الوجه موزعا ومقسما * وهو أن يصرف فى المسجد ثلاثون درهما * وفى الرباط والمطبخ والكنيف ماية وعشرون درهما * فيكون هذا المقدار مرتبا معينا على الدوام لا مبهما.

ومنها أن يعطى كل واحد من أربعة أنفار الذين يعينون من جند مصر للإعانة فى إعداد ما يمتار * فى كل سنة أردبا من الحنطة وفى كل يوم أربعة أرغفة وقصعة طعام: على أن يعاونوا فى خدمة العمارة كل المعاونة * ويهتموا جل الاهتمام: فيروح على سبيل المناوبة واحد منهم إلى ينبع المحروسة فى كل عام * عند مجئ الغلال إليها

من مصر فيضبطها مع الكاتب وباقى الخدام * وهذا يكون على سبيل الاستمرار * مادام هناك سيكون وقرار * فإذا لم يكونوا مأمورين بالسكون هناك ولم يسكنوا فيها * يعيِّن المتولى من الثقاة رجلا يؤدى خدمتهم ويوفيها * فيعد جميع اللوازم والمهمات * ويروح إلى ينبع المحمية عند مجئ الغلات * ويسعى أن يتم ما كان فى عهدتهم بالاهتمام التمام * فيكون وظيفته (١٩أ)اليومية قطعتين وأربعة أرغفة وقصعة من الطعام.

ومنها أن يعطى كل واحد من الشيخ زين والشيخ مزين شيخى المراوحة فى كل سنة * عشرة أرادب من الحنطة النقية الجيدة الحسنة * ما دام فى قيد الحياة وسعيا فى إمام المهمات * من إكراء الجمال * وتحميل الحوائج والغلال * ثم بعد انتقالهما من دار البوار إلى دار القرار * يعطى كل واحد ممن يكون شيخى المراوحة ذلك المقدار * بلا نقص ولا تقليل ولا زيادة ولا إكثار * ثم وثم إلى آخر الأدوار.

ومنها أن يكون المشدّ ثلاثة شريف مكة المشرفة * فيعينهم حضرة الشريف المشار إليه منهم نفر من قواسى[1] حضرة من له بخدمة المشدية لياقة ومعرفة * فليذهبوا فى كل سنة على ينبع المحمية * وليحملوا الغلال وساير حوائج العمارة المعمورة المحكيَّة * وليوصلوا إليها بالاستقامة والأمانة * وليحفظوا فى الطريق كما هو حق الحفظ والصيانة * فيكون لكل واحد منهم فى كل عام * من الحنطة النقية ثلاثة أرادب بالتمام.

ومنها أن ينشأ فى الحوش الخالى الذى اشترته الواقفة العالية جنابها * دام فى الدنيا عفافها * وزاد فى الآخرة ثوابها * من المولى جلال ابن المولى حضرة القاضى الحنفى بالمدينة المنورة النبوية * على من استوطنها أفضل الصلوات والتحية * بالزوائد عن المصارف المسفورة * من محصولات وأقافها المسطورة * أبد الله تعالى بناء دولتها * وسناء عفتها وعزَّتها * وشيَّد أبَدَ الآباد نباتها * وكثر دايما ربوع مبانيها ونمائها * ويبنى من الحوانيت والحجرات أيهما أنفع للاستغلال * فيؤجر بالإجارة الشرعية ويستغل

(١) نوع من الحرس الذى يستخدم فى الأمور المهمة ؛ محمد زكى بال آلين مصطلح التاريخ العثمانى (باللغة التركية)، ج٢، ص ١/٢١٥.

على وجه حلال * ويضم أجرتها إلى محصولات أوقافها المزبورة المبينة * ويصرف على مصارفها المذكورة المعينة.

ومنها أن يكون جميع مما ذكر البيتين الكبيرين الواقعين فوق المطبخ والبيتين المتوسطين والبيت الصغير والكنيف كلها فى تلك العمارة المعمورة * جعل الله تعالى مُعَمِّرتها وموقرة * وفى أستار العفة الأبدية وأخدار العصمة السرمدية مستورة ومخَدَّرة * وصير مآثر خيراتها العميمة باقية فى هذه الدنيا الدنية الفانية * وأيد مبانى صدقاتها الجارية فى هذه الدار العارية بجميع التوابع واللواحق * وجملة المراسم والمرافق * مسكنا لشيخ عمارتها المعمورة المزبورة * ياقوت أغا المزبور لكون مساعيه مشكورة * مادام حيا حياة الله * ثم بعد رحلته من دنياه إلى جوار رحمة مولاه * يكون مسكنا لكل من يكون شيخا لتلك (١٩ب) المرقومة المرصونة ما برحت عن بوائق الزمان وطوارق الحدثان مصونة. وإذا احتاجت هذه البيوت المذكورة إلى الترميم والتعمير * ترمم وتعمر من جانب الوقف بلا توقف وتأخير.

ومنها أن يطبخ فى مطبخ هذه العمارة كل يوم على سبيل الاستمرار * مثل ما يطبخ فى مطبخ العمارة الواقعة فى مكة المعظمة بلا تقليل ولا إكثار * من شورباج الحنطة فى قدور أربعة كبار * فى صبيحة كل نهار * ويكون ما يصرف فى هذا المطبخ مساويا لما يصرف فى ذلك المطبخ فى الكمية والمقدار * وهو من الحنطة النقية أردبان ومن الدهن الخالص اثنان وثلاثون منا ومن الحمص أربعة أقداح * ومن الملح ما يشترى بثمانية قصع * ومن البصل ستة وثلاثون منا فيكو لكل قدر من الحنطة نصف أردب * ومن الدهن ثمانية أمناء * ومن الملح ما يشترى بقطعتين * ومن البصل تسعة أمناء * ومن الحمص قدح واحد * ويقسم كل قدر على مائتين وخمسين قصعة * فيكون جميع القدور الأربعة ألف قصعة * ويصرف لأجل طبخ الطعام كل يوم من الحطب أربعة أحمال.

ومنها أن يُطبخ كل يوم فى مخبزها كذلك مقدار ما يطبخ فى مخبز عمارتها الواقعة فى مكة المشرفة * لازالت البوايق والنوائب عنها مبعدة ومصرفة * وذلك من الدقيق النقى الخالص أردبان وأن يقطع عجينه على وجه يكون كل رغيف قبل الطبخ مائة درهم * فيكون الحاصل من كل أردب خمسمائة رغيف * ومن الأردبين ألف رغيف

* ويوزع ما بقى من الموظفين إلى الفقراء على السوية * تقبل الله خيراتها البهية وضاعف بفضله وإحسانه ثواب نعمتها الهنية * وطول فى الدنيا عمرها بالدولة الأبدية * وبوأها فى الآخرة فى دار النعيم راضية مرضية.

ثم أقر الوكيل المومى إليه أعانه الله فيما له وصانه عما عليه * أن موكلته حضرة الوقفة العالية الشأن * والسلطان السامية المكان * لازالت موفقة لما يرضى الرحمن * وموقية عن شدايد الزمان * سلّمت حذافير ما ذُكر من الأملاك المزبورة الموقوفة * أقبضت جذامير ما زُبر من الأوقاف المذكورة الموصوفة * بجميع التوابع اللواحق والمضافات * ومجموع المرافق والمنسوبات * إلى من جعلته متوليا * لكونه بالصفات الكريمة متحليا * وهو أمجد الأقران * وأرشد الأعيان * عبد الكريم جلبى ابن عبد القادر * سلّمه الله الملك الناصر * وأقر واعترف المتولى المزبور * وهو عبد الكريم جلبى المذكور * بعد ثبوت توليته بشهادة شاهدى الوكالة المزبورين سابقا * (٢٠أ) بأنه قبض وتسلم كل ذلك بالتمام والكمال على وجه وجيه ليس فيه احتمال احتيال * تسليما وتسلما شرعيين * وإقباضا وقبضا مرعيين * إقرارا صحيحا شرعيا * واعترافا صريحا مرعية مشتملين على جميع الشرائط والضوابط والأركان * خاليين عن جملة النواقض والمداحض والبطلان * جاريين على محض قانون الإسلام * شريعة سيد الأنام * محمد عليه الصلوة والسلام.

ولّما تم أصل الوقف وبنيانه وكمل شروطه وأركانه * أراد الوكيل النبيل المشار إليه * لازالت مستشارًا ومشارًا إليه * أدام الله إقباله وزاد عزه وجلاله * وقصد الشروع فى الرجوع * فشرع ورجع عن ذلك الوفق المشروح المشروع * على وجه معروفٍ ونهج معلوم * بناء على عدم اللزوم * كما ذهب إليه الإمام الأعظم * والهمام الأقدم الأعلم * شيخ الشيوخ المجتهدين * وإمام أيمة الدين * تاج الملة وسراج الأمة * العالم العامل الذى لا يماثله عابد * ولا يشابهه قانت * والورع البارع الذى لا يقدر على وصفه واصف ولا على نعته ناعت * هو الذى له فى الاجتهاد يد بيضاء وقدم ثابتة * وذلك عند أهل الحق * متحقق وثابت * حتى صارت نسبته إلى سائر المجتهدين كنسبة الشمس إلى الثوابت * إمامنا وإمام أكثر المسلمين أبو حنيفة نعمان بن ثابت * رضى الله تعالى عنه وأرضاه * كما كان طايعا لأمره * وطالبا لرضاه

* فنازع معه المتولى المزبور * محتجا بما هو القول المعتبر المشهور * من أن الصحة واللزوم متلازمان كما ذهب إليه الإمامان الهمان[١] الشيخان اللذان قولهما حُجَّة ومحجتهما فى قضية الوقف ذات بهجة * أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الإمام الثانى * والإمام الثالث محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى * نور الله مرقدهما * وفى أعلى غرف الجنان أرقدهما * فترافعا إلى الحاكم الواقع توقيعه فى صدر الكلام هداه الله تعالى سبيل الصواب * وأعطاه ما يوجب الثواب * وأنه بعد اصغائه كلام الجانبين والتأمل فى أصل دلايل المذهبين * استخار بالخشوع والخضوع من الله * واستجاز بالتضرع والابتهال ممن لا حاكم فى الحقيقة سواه * فرجح جانب لزوم الوقف لكونه هو القول حجته وصحة برهانه ووضوح محجته وثبوت رجحانه * فألزم حضرة الواقفة * الواقفة على ما ينفعها من الأجر والثواب * وأخذ الحابسة الحاسبة نفسها النفيسة من خشية المواخدة يوم (٢٠ب) الحساب الصاجر عنها بالطواعية والاختيار * وبالاعتراف النافذ عنها لدى العلماء الكبار والكبراء الأخيار وحكم بصحة الوقف المشروع المشروح ولزومه فى خصوصه وعمومه بجميع شروطه ورسومه * عالما بحل الخلاف الجارى بين الأيمة الأسلاف عاملا بما عليه أجله الأخلاف فى مسايل الأحباس والأوقاف * فصارت تلك الأملاك المرقومة المحدودة * والأوقاف الموصوفة المعدودة * وقفا لازما صحيحا مرعيا * وحبسا دايما صريحا مرعيا * مسجلا محكوما به ومعتبرا معولا عليه مخلدا موبدا أبد الآبدين * مؤيدا سرمدا دهر الداهرين * لا يُباع ولا يُوهب ولا يُرهن ولا يُوَرَّث إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين * لا ينقص بتمادى الأيام والشهور * ولا يفسخ بتطاول الأعوام والدهور * كلما مضى عليه زمان أكدَّه * وكلما مر عليه أوان خلَّده * فليس لأحد يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره أن يتصدى بنقض نفعه ويسعى فى ضيره وضُرّه أو يتعرض لأصل من أصوله * أو يتحيل فى فصل من فصوله * لا يبدَّل ولا يُستبدل * ولا يغير ولا يحوَّل * ولا يُتملَّك إلى "يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذٍ لله "[٢] والحكم له لا لغيره" * والرجوع ليس إلا إيّاه * فمن جدّ فى تقويته

(١) هكذا فى الأصل ، والصحيح الهمامان.
(٢) سورة الأنفطار.(١٩)

وإبقائه واجتهد فى تنيته وإيفائه فأجره على مولاه * وثوابه على من خلقه وسوّاه ولا إله سواه * ومن سعى فى إبطال وقفيته بعد وقوفه على ما نُمِّق * واحتال فى إخلال شرط من شروطه بعد علمه بما حقق * يلحقه بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا * ويعجل فى الدنيا فضيحته وخسرانه * وفى العقبى عقوبته وخذلانه * ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ولا ينال شفاعة ولا فضلاً * فَمَن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم[1] * ومن غيَّره فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين: إن الله عزيز ذو انتقام: وانتقامه عظيم * وأجر الواقفة الواقعة أوقافها وخيراتها فى الأقطار والأمصار * كثَّر الله أجورها وحسناتها * مادارت الأدوار والأعصار * فيما قصدته ونوته * وحازت سبب * الثواب وحوته * على ربها الذى ربَّها أولى لها ما هو أعلى الخيرات وأوليها * خلَّد الله تعالى فى أخدار العزة علاها * وأحسن إليها فى أوليها وأخريها.

وذلك جرى وحُرر (٢١أ)فى أوايل أول الربيعين لسنة ستين وتسعمائة للهجرة النبوية * عليه الصلوة والسلام والتحية: ما دارت الأدوار الشهرية والسنوية بين البرية.

شهود الحال:

حضرة الوزير الأعظم المشير الأفخم آصفى الأوصاف برمكى العطايا والأعطاف مدبر نظام العالم بفكرة الثاقب المستغنى عن تطويل الألقاب والمناقب المختص بعون الملك المنان رستم باشا بن عبد الرحمن لا زال صدر صدارة الوزراء مشرفا بشرف وجوده [2] ومسند الإيالة والعدالة مؤيدا بأبود سعوده وصعوده.

وحضرة الوزير الثانى والدستور الخاقانى نظام العالم وصلاح الأمم أحمد باشا بن عبد الأحد سلمه الله الملك الصمد * وحضرة الوزير المفخم والدستور المكرم إبراهيم باشا بن عبد الرحيم سلمه الله الملك الكريم * وحضرة الوزير المكرم والدستور المفخم حيدر باشا بن عبد العلمي سلمه الله الملك العظيم * وحضرة أمير

---

(١) سورة البقرة (١٨١)

(٢) أى جوده وكرمه

الأمراء ذوى المفاخر سنان باشا ميرميران ممالك جزاير * وزبدة أصحاب الفضائل والأفضال عمدة أرباب السعادة والإقبال مصطفى جلبى أفندى التوقيعى ابن المرحوم مولانا جلال * وافتخار الأفاضل والأعالى اختيار أهل المجد والمعالى أبو الفضل حلبى أفندى الدفترى ابن المرحوم مولانا إدريس * وعمدة الأكابر والأعالى منبع المعارف والمعالى محمد جلبى الدفترى * وزبدة الأماجد والأعيان شجاع أغا رئيس جاوشان زيد قدره * وقدوة الأقران على أغا كتخداء بوابان * وافتخار الفضلاء والأعالى صاحب المعارف والمعالى محمد حلبى رئيس الكتاب ابن المرحوم مولانا عبدى .



هذا الكتاب

أسهمت الأوقاف بدور كبير في المجتمعات الإسلامية؛ سواء في الجوانب الاقتصادية أو الاجتماعية، ولعبت دورًا هامًا في خدمة الثقافة الإسلامية وتطويرها وانتشارها واستمرارها.

وقد اتسعت الأوقاف في الدولة العثمانية باتساع رقعتها، وكانت الأوقاف شاهدًا على الحضارة العثمانية. فمن الأوقاف شُيِّدت الجوامع، والمدارس، والمستشفيات، والمساجد، ودور الكتب، وأُقيمت الكباري، والجسور، والقلاع، وبيوت الأرامل والأيتام، وغيرها من المؤسسات ذات الخدمات الثقافية والاجتماعية والحضارية.

وقد أسهمت نساء الحريم السلطاني وجواريه في هذه الأوقاف، فأنشأن كثيرًا من المؤسسات التي أُوقفت لأعمال الخير، ونذكر منهن السيدة «خُرَّم سلطان» زوجة السلطان العثماني سليمان القانوني 1568 - 1520م (975 - 926هـ= صاحبة هذه الوقفية.

والوقفية تخص المؤسستين الخيرتين اللتين أنشأتهما السيدة زوجة السلطان سليمان القانوني في مكة المكرمة والمدينة المنورة لخدمة فقراء المسلمين وطلاب العلم في المدينتين المقدستين.

ويمكن من خلال هذه الوقفية فهم ملامح الحياة الاقتصادية والاجتماعية لحريم القصر العثماني ومدى إسهامهن في خدمة أهالي الحرمين الشريفين.



أوقاف نساء السلاطين العثمانيين

وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين